التناص القرآني في بردة البوصيري

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

فائقة المزية

رقم القيد: ١٢٣١٠٠٣٤

المشرف:

الدكتور حليمي

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الانسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستهلال

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿هود: ١٢٠﴾

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

وبالإخلاص والشكر العميق أليك يا ربّي، فهذا البحث الجامعي أهدى إلى:

١. ربي ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، كالعلامة العبودية العبد على دينك هو الدين الإسلام.

٢. المكرم جداي يوسف وفتحان الحج المرحومين، وجداتي يسرفة النعمة الحجة وكاما المرحومة.

٣. والدتي ستي سودة ومحمد علي المرحوم المحبوبين، الذين لايزالان أن يحامسان ويساعداني ونصحاني ومحبّة مع الدعاء، وتختتمّ الباحثة البحث العلمي الجامعي حتى الأخير.

٤. إخواني المحبوبين، فاتحة المحاسين وزوجه دروان، الذان لايزالان أن يدعواني ويحثاني ويشيعاني في كل زمان ومكان.

٥. جميع أسراتي الأحباء الذين يرافقوني في أحسن الطرائق في سبيل الخير.

٦. جميع الأساتيذ والأصدقاء في معهد الفلاح القرآني وفي قسم اللغة العربية وفي جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، على كل إرشادهم وسعادتهم.

اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجأة الشر، أمين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العرش العظيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، سيدنا ومولانا محمد رؤوف رحيم، وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفوسهم وأموالهم مخلصين لوجه الكريم.

لقد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بهداية الله وتوفيقه سبحانه تعالى بجهد وإجتهاد وكذلك ومساعة هؤلاء الذين يساعدونها. فلذلك تقدم الباحثة شكرا جزيلا إلى:

١. الأستاذ الدكتور موجيا راهارجو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. الدكتورة استعادة، عميدة كلية العلوم الإنسانية.
٣. الدكتور محمد فيصل، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية.
٤. الدكتور حليمي، مشرف هذا البحث الجامعي على جميع إرشاده وافرة.

جزاهم الله خير الجزاء على حسنتهم وأعمالهم ومساعدتهم. عسى الله أن يرضى جميع أعمالنا ويرشدنا إلى سبيل الرشاد ويجعل هذا البحث نافعا للباحثة خاصة ولقارئين عامة، آمين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : فائقة المزية

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٣٤

العنوان : التناص القرآني في بردة البوصيري

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الإختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ م.

تحريرا بمالانج، ١٩ يوليو ٢٠١٦

المشرف

الدوكتور حليمي

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : فائقة المزية

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٣٤

العنوان : التناص القرآني في بردة البوصيري

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية **وأدبها** لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ يوليو ٢٠١٦

١- الدكتور محمد فيصل ( )

٢- معرفة منجية، الماجستير ( )

٣- الدكتور حليمي ( )

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلم عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة

الاسم	: فائقة المزية
رقم القيد	: ١٢٣١٠٠٣٤
العنوان	: التناص القرآني في بردة البوصيري

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ١٩ يوليو ٢٠١٦

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعادة

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة

الاسم	:	فائقة المزية
رقم القيد	:	١٢٣١٠٠٣٤
العنوان	:	التناص القرآني في بردة البوصيري

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ١٩ يوليو ٢٠١٦
رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الدكتور محمد فيصل
رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : فائقة المزية

رقم القيد : ١٢٣١٠٠٣٤

موضوع البحث : التناص القرآني في بردة البوصيري

حضرته وكتبته بنفسي وما زادته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ يوليو ٢٠١٦

الباحثة

فائقة المزية

رقم القيد: ١٢٣١٠٠٣٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الملخّص

المزية، فائقة. ٢٠١٦. **التناص القرآني في بردة البوصيري**. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. تحت الإشراف: الدكتور حليمي.

الكلمة الأساسية: التناص القرآني، بردة البوصيري.

إن التأليفات ألفه المؤلف، واستند المؤلف إلى التأليفات الأخري عند ألفها. أي إن التأليفات متعلقة بالنصوص الأخرى، سواء كان مباشرا أم غير مباشر، وكان استمرارا أو إنحرافا. فلذلك ليست التأليفات ولدت من فراغ الثقافة، مضمون فيها جميع الإتفاقية والتقاليد في المجتمع، ولا سيما التأليفات قبلها. وهو ما ناقشه التناص.وهذا البحث يهدف لوصف ١) الآيات القرآنية المستدعاة في بردة البوصيري، ٢) وأشكال التناص القرآني في بردة البوصيري.

في هذا البحث تستخدم الباحثة البحث الكيفي (qualitative)بنوع البحث المكتبي (library research). ومنهج البحث المستخدم هو المنهج التاريخي. أما طريقة جمع البيانات في هذا البحث هي الطريقةالوثائقية (documenter).

أما نتائج هذا البحث، هي: ١) أن البوصيري يقتبس ويستدعى ويستلهم العديد من الآيات القرآنية في البردة، من جهة اللفظ والموضوع. والآيات المستدعاة، منها: الأحزاب: ٥٦، يوسف: ٣٢، البقرة ١٩٧، الجاثية: ٢٨، وغيرها. ٢) وأشكال التناص القرآني في البردة، هي: التناص الاقتباسي الكامل المحور، التناص الاقتباسي الجزئي، التناص الإشاري والتناص الامتصاصي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Maziyah, Faiqotul. 2016. *The Intertextual Al-Qur'an in Burdah Al-Bushiri.* Thesis. Arabic Letters and Language Department. Faculty of Humanities. Maulana Malik Ibrahim Malang State Islamic University, Malang. Advisor: Dr. H. Halimi, M.Pd., MA.

Keywords: Intertextual, Al-Qur'an, Burdah Al-Bushiri

A literary work was written by an author. When an author wrote a literary work, they will be dependent on the other literary works. It means that the author or writer have been understood other literary works before they write in their work. Because of it, whenever a literary work wrote by an author, it was not come from the inanity of culture. Every literary work is always related with other literary works before. And this condition is investigated in the intertextual.

This study is intend to describe 1) verses hipogram which transformed by *bushiri* in *burdah*, 2) Al-Qur'an intertextual types in *burdah*. This study is qualitative study with library research type. Furthermore, the method in this study is history method and used documentation technique as the data collection.

The finding of this study indicated that 1) Al-Bushiri was transformed many verses Al-Qur'an, even in the *lafadz* or theme. Some of the verses which have been transformed is al-Ahzab: 56, Yusuf: 32, al-Baqoroh: 197,al-Jatsiyah: 28, and others. 2) Al-Qur'an intertextual types in burdah, they are: *al-tanash al-iqtibasi al-kamil al-muhawwar* (modification), *al-tanash al-iqtibasi al-juz'I (*conversion), *al-tanash al-isyari*(indication), *al-tanash al-imtishashi* (ekserp).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Maziyah, Faiqotul. 2016. *Intertekstual al-Qur'an dalam burdah al-Bushiri.* Skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing Skripsi: Dr. H. Halimi, M.Pd., MA.

Kata Kunci: Intertekstual, Al-Qur'an, Burdah al-Bushiri

Sebuah karya ditulis oleh seorang pengarang. Seorang pengarang ketika menulis karya tersebut bersandar pada karya lain, dalam artian seorang pengarang atau penulis telah meresepsi karya lain dalam dirinya sebelum dia menuangkannya dalam sebuah karya. Karena itu, kapan pun karya ditulis tidak mungkin lahir dari kekosongan budaya, sebuah karya pasti berhubungan dengan karya-karya sebelumnya. Ini merupakan suatu hal yang dikaji dalam intertekstual.

Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan 1) ayat-ayat hipogram yang ditransformasi oleh bushiri dalam burdah, 2) bentuk-bentuk intertekstual al-qur'an dalam burdah.

Penelitian ini adalah penelitian kualitatif dengan jenis penelitian kepustakaan (*library research*). Adapun metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode histori, dan teknik pengumpulan datanya menggunakan teknik dokumentasi.

Hasil penelitian menunjukkan bahwa 1) al-Bushiri mentrasformasi banya ayat-ayat al-qur'an baik dari segi lafadz atau tema. Diantara ayat-ayat yang ditransformasi adalah al-Ahzab: 56, Yusuf: 32, al-Baqoroh: 197,al-Jatsiyah: 28, dan lain-lain. 2) bentuk-bentuk intertekstual al-qur'an dalam burdah, yaitu: *al-tanash al-iqtibasi al-kamil al-muhawwar* (modifikasi), *al-tanash al-iqtibasi al-juz'I* (konversi), *al-tanash al-isyari*(indikasi), *al-tanash al-imtishashi* (ekserp).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

التناص القرآني في بردة البوصيري

صفحة الغلاق

ورقة فارغة

صفحة العنوان

أ. الاستهلال ..... أ

ب. الإهداء ..... ب

ج. كلمة الشكر والتقدير ..... ج

د. تقرير المشرف ..... د

هـ. تقرير اللجنة المناقشة عن البحث الجامعي ..... هـ

و. تقرير عميدة الكلّيّة الإنسانية ..... و

ز. تقرير رئيس قسم اللغة الغربية وأدبها ..... ز

ح. تقرير الباحثة ..... ح

ط. الملخّص ..... ط

ي. الملخّص باللغة الإنجليزية ..... ي

ك. الملخّص باللغة الإندونسية ..... ك

ل. محتويات البحث ..... ل

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٤

د. فوائد البحث ٤

هـ. تحديد البحث ٤

و. الدراسة السابقة ٥

ز. منهج البحث ٦

الإطار النظري

أ. مفهوم النص ٩

ب.مفهوم التناص ١٢

ج. التناص الديني ١٨

د. التناص عند النقاد الغربيين ١٩

هـ. التناص عند النقاد العربيين ٢٢

و. أشكال التناص ٢٦

ز. ترجمة إمام البوصيري ٢٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عرض البيانات وتحليلها

أ. عرض البيانات ٣٣

ب.تحليل البيانات ٣٩

١) المبحث الأول: الآيات المستدعاة في البردة..... ٣٩

أ. التناص في اللفظ..... ٣٩

ب.التناص في المعنى ٤٨

٢) المبحث الثاني: أشكال التناص في بردة البوصيري..... ٦٩

الخاتمة

أ. خلاصة ٩١

ب. الإقتراحات ٩٨

ثبت المرجع ٩٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول
المقدمة

أ. خلفية البحث

إن التأليفات أنشأها المؤلف لرد الفعل على الأعراض التي تحدث حول المجتمع، حتى لا يمكن المؤلف فصله عن المفاهيم، والأفكار أو نظرية العالم في يومه أو في وقت قديم. وهكذا، الأدب لا يمكن فصله عن الظروف الاجتماعية والثقافية، ولا عن العلاقة التاريخية الأدبية.

كتب المؤلف التأليفات استنادا إلى التأليفات قبلها. أي إن التأليفات متعلقة بالنصوص الأخرى. وكان المؤلف عند التعبير عن أعماله يتخلل التأليفات السابقة. نتائج التأليفات المكتوبة مستندة إلى التأليفات الأخرى التي كتبت قبلها. سواء كان مباشرا أم غير مباشر، وكان استمرارا أم انحرافا. ودراسة الأدب المناقِشة عن العلاقة بين أحد التأليفات وغيرها التي تصبح خلفيةً تسمى بالتناص. التناص مهم في دراسة الأدب، سواء كان في الدراسة النقدية أم الدراسة التاريخية. لأنه يوضح معنى النص نفسه ومعنى النص مع تاريخه.[1] كان مبدأ التناص من فرنسا والمنشأ من التيار في البنيوية الفرنسية المؤثّرة بأفكار الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا (Jaques Derrida) ووضعها جوليا كريستيفا (Julia Kristeva). وهذا المبدأ يدلّ أن جميع التأليفات الأدبية تنبغي أن تقرأ على خلفية النصوص الأخرى؛ لم يكن النص مستقلا حقا.[2]

ليست التأليفات المكتوبة ولدت من فراغ الثقافة، مضمون فيها جميع الإتفاقية والتقاليد في المجتمع، ولا سيما التأليفات التي كتبت قبلها. ونأخذ أمثالا على ذلك، على سبيل المثال: قد وجدت الحكايات والقصص الشفهية في المجتمع

[1] Rachmat Djoko Pradopo, *Beberapa Teori Sastra, Metode Kritik, dan Penerapannya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003) hal. 178
[2] Jabrohim, *Metodologi Penelitian Sastra*, (Yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widia, 2001) hal. 136

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قبل كتب مؤلف دار الكتب (Balai Pustaka) الرواية الخيالية. ثم قد وجدت الأشكال المختلفة من الشعر القديم مثل القصيدة والشعر قبل كتب شعراء الشاعر العصري (Pujangga Baru) الشعر الحديث. وكذلك في كتابة النثر، هناك العلاقة بين التأليفات والعناصر التاريخية. وقال ريفاتير (Riffaterre) أن التأليفات الأدبية تحدية التي يحتوى عليها تطور الأدب قبلها. وذلك يظهر العلاقة بين التأليفات والتأليفات الأخرى أي النص والنص الآخر. وإن التأليفات لايولد إلا بالعناصر التاريخية، ولابد أن يفهمها أحد بعلقتها مع العناصر التاريخية. وسيُجد المعنى الكامل في التأليفات حينما تتعلق بالعناصر التاريخية.[٣] والنص الذي يكون خلفية التأليفات الجديدة يسمى بمستدعى أو هيفوغرام (hipogram). أما التأليفات الجديدة تسمى بالتحويلية. سوف يجري مسدعي (هيفوغرام) والتحويلية مستمرا بقدر ما حيت عملية الأدب. ويشتمل هيفوغرام على: التوسع والتحويل والتعديل والتلخيص.[٤] ولذلك، كانت الدراسة التناصية مهمة في فهم التأليفات لكي يفهمها أحد فهما عميقا.

إحدى التأليفات الأدبية المشهورة في مجال الأدب الإسلامي هي بردة البوصيري، التي ألفها أبو عبد الله شرف الدين أبي عبد الله محمد بن حماد الصنهاجي البوصيري ونودي بالإمام البوصيري. ولد سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) وتوفي في ٦٩٥ هـ (١٢٩٦ م). تتكون البردة ١٦٠ أبيات، فيها نصيحات والتحذيرات، على سبيل المثال عن هوى النفس ومدح النبي وعظمة القرآن الكريم والإسراء المعراج والمجاهدين للنبي محمد والأدعية والصلاة على النبي وأهله وأصحابه.[٥] حتى الآن لاتزال البردة مقروءة في كثير البلدان الإسلامية المختلفة، سواء في الدول العربية أم العجمية (غير العرب)، ومترجمة إلى اللغات العديدة، مثل الفارسية والتركية والأردية والبنجابية

[3] Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2012) hal.51
[4] Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Widyatama, 2006) hal. 132
[5] HM. Masykuri Abdurrahman, *Burdah Imam Al-Bushiri: Terjemah, Khasiat, Penjelasan*, (Pasuruan: Pustaka Sidogiri, 2006), hal. xiv

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والسواحلية والاندونيسية والملوية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية. ولذلك وصف الدكتور دي ساسي(Dr. De Sacy)، أهل اللغة العربية في جامعة السوربون، فرنسا، بأنه أفضل الشعر على مر العصور.[٦]

نشأت البردة كرد الفعل على عملية التحول السياسي والاجتماعي والثقافي الذي يحدث في فترة الإنتقال الدولة الأيوبية إلى الدولة المملوكية. الفترة التي يستمر الاضطراب السياسي وانحطاط الأخلاق في معظم أنحاء البلاد، وتخاطف السلطة بين الموظفين الحكوميين. لذلك، يرتّب البوصيري البردة بهدف أن يمتثل المسلمون إلى حياة النبي ويعود إلى تعاليم القرآن والحديث.

تلتقي في البردة البوصيري عدة ثقافات، منها الثقافة الدينية ولا سيما القرآن الكريم الذي لا يمكن لأي شاعر فطن الاستغناء عنه في تعزيز نصوصه بالأدلة الصادقة والصياغة البيانية المعجزة، سواء كان ذلك بوجه صريح أو خفي على وفق دلالة معينة،[٧] على سبيل المثال: كان اللفظ "فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت" في الفصل الثاني من بردة البوصيري تناص باللفظ "إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي" في الجزء الثالث عشر من القرآن الكريم. ولذلك، تحتاج الدراسة التناصية لكشف أثر النص المقدس أي القرآن في بردة البوصيري أكثر.

ومن جراء ذلك، كانت الباحثة منجذبة للبحث عن **التناص القرآني في بردة البوصيري**

.

ب.أسئلة البحث

بناء على ما ذكر في خلفية البحث السابقة ترتب الباحثة جمل الأسئلة كما يلي:

١. ما الآيات القرآنية المستدعاة في بردة البوصيري؟

---

[6] https://id.wikipedia.org/wiki/Burdah

١م. د. مصطفى صالح علي، *التناص القرآني في شعر نزار قباني*، ص. ٢٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. ما أشكال التناص القرآني في بردة البوصيري؟

ج. أهداف البحث

وأهداف هذا البحث بمناسبة صياغة أسئلة البحث المذكورة فهو:

١. لمعرفة الآيات القرآنية المستدعاة في بردة البوصيري.

٢. لمعرفة أشكال التناص القرآني في بردة البوصيري.

د. فوائد البحث

أما الفوائد التي يمكن استخلاصها من هذا البحث:

١. الفوائد النظرية

رجيت نتائج هذا البحث لزيادة فهم الباحثة والقراء عن البردة فهما عميقا بتعلّقه مع القرآن كالنص هيفوغرام.

٢. الفوائد التطبيقية

كانت نتائج هذا البحث مرجوة للمساهمة في مجال الدراسة الأدبية العربية عامة وفي مجال التناصية خاصة.

هـ. تحديد البحث

تتكون بردة البوصيري من عشرة فصول، وتحدد الباحثة خمسة فصول فقط في هذا البحث فهي: الفصل الأول في الغزال وشكوي الغرام والفصل الثاني في التحذير من هوى النفس والفصل الثالث في مدح النبي والفصل الرابع في مولده والفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم، لكي تتركز الباحثة في بحثها. وتحدد أيضا في التناص، يعني التناص في اللفظ والمعنى.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و. الدراسة السابقة

كان بعض الدراسة السابقة له المماثل بالبحث اليوم على وجه النظرية أو الموضوع.

١. **التناص القرآني في شعر نزار قباني.** البحث الذي كتبه م. د. مصطفى صالح علي عام ٢٠١٢م في جامعة الأنبار. كانت نتائج هذا البحث هي: وُجد التعالق بين شعر نزار قباني والنص القرآني مباشرا وغير مباشر أي التصريح والتلميح. ووجد فيه شكل التناص بانتقال الدلالة من خلال السياق إلى الدلالة الأخرى وبتوسيع الدلالة أو تضييقها. وهناك أثر القرآن إلى شعر نزار قباني فنيا.

٢. **التناص ومقاربة الناص في شعر مائة الحب لنزار قباني.** البحث العلمي الذي كتبه حليمي زهدي. واستنتاج منه أن شعر نزار قباني تناص مع القرآن الكريم كثيرا.

٣. **التناص في قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي.** البحث الجامعي الذي كتبه أسيف شمس الدين، طالب للجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا عام ٢٠١١م. أما نتائج هذا البحث هي: وجد أن العناصر الداخلية في قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي تتكون من الموضوع والأسلوب والوصايا والعناصر الخارجية فيها من العنصر السياسي. وكان العلاقة التناصية بين نهج البردة لأحمد شوقي وقصيدة البردة للبوصيري في الموضوع والأسلوب والوصايا والعنصر السياسية مباشرا وغير مباشر.

٤. **تحليل بناء قصيدة البردة، علاقة الناص ووظيفيتها للإجتماعي المعهدي.** كتب هذا البحث شهاب الدين، معلم في الجامعة التربوية الإندونسي باندونج. واستنتاج منه أن قصيدة البردة يحتوى على المدح الجميل من خلال البحر البسيط والميم القافية، وهذا المدح مناسب بما بيّنه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النصوص النبوية. ولهذه القصيدة وظيفة دينية وروحية وتربوية وتفكهية للعرب والإندونيسي الذي يقوم في بعض المعاهد الإسلامية.

٥. **القيمة الشخصية في قصيدة البردة للبوصيري**. البحث الجامعي الذي اقترحه محمد رزال الفرقان في الجامعة مالانج الحكومية.اما نتائج هذا البحث فهي: وجد في البردة القيمة التربوية الشخصية الإلهية و قيمة التربوية الشخصية والقيمة التربوية الشخصية الإجتماعية والقيمة التربوية الشخصية الأخلاقية.

من بعد ما ذكرتها الباحثة بدا الاختلاف بين هذا البحث والبحوث السابقة. ولذلك عرف موقف الباحثة. أن هذا البحث تشابه بثلاثة البحوث السابقة الأولى في استخدام النظرية بل يختلف في الموضوع المستخدم. وأما مساواة هذا البحث بالبحثين السابقين الآخرين في الموضوع المستخدم والاختلاف في النظرية المستخدمة. ومع ذلك، لاشك أن هذا البحث هو البحث الجديد الذي لم يقترحه احدا.

ز. منهج البحث

لابد أن البحث مستخدم المنهج في سبيل الوصول إلى الغاية. المنهج هو الطريقة العلمية المنظم لفهم الموضوع، في محاولة إيجاد إجابة وصحة مستطع أن يسأل علميا.[٨]

١. نوع البحث والمنهج

في هذا البحث، استخدمت الباحثة البحث الكيفي يعني البحث الذي يستخدم البيانات التجريبية،[٩] أي ليست نتائج البحث من خلال عملية إحصائية.[١٠]

[8] Rosdy Ruslan, *Metode Penelitian Publik*. (Surabaya: PT Raja Grafindo Persada, 2003), hal. 24
[9] Masyhuri dan M. Zainuddin, *Metodologi Penelitian: Pendekatan Praktis dan Aplikatif*, (Bandung: PT. Refika Aditama, 2008) hal. 13

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمنهج الذي استخدمته الباحثة هو المنهج التاريخي. أي المنهج المركز بالعلاقة بين التأليف والتأليفات الأخرى حتى عُلمت العناصر التاريخية. والمواضيع المبحوثة في المنهج التاريخي هي: تحويل اللأعمال الأدبية ولغتها في تكرار النشرة، ووظيفة وأغراضها عندما نشرت، وموقف المؤلف حين كتبها، وموقف التأليفات الأدبية كوكيل ثقافة زمنها.[١١]

وأما نوع البحث المستخدم في هذا البحث هو البحث المكتبي، وتسمى أيضا بحوث الأدبيات أو دراسة الأدب كخطوة في جمع البيانات المكتبة، وقراءة، ودراسة، أو تحقيق من المكونات المقابلة للأدب وتدعم البحوث.[١٢]

٢. مصادر البيانات

تقسيم مصادر البيانات إلى القسمين:

أ. مصادر البيانات الأساسية

كان المصادر الأساسية في هذا البحث هي قصيدة البردة تأليف أبو عبد الله شرف الدين أبي عبد الله محمد بن حماد الصنهاجي البوصيري أي إمام البوصيري والقرآن الكريم.

ب. ومصادر البيانات الثانوية

أما مصادر الثانوي هي البيانات المتعلقة بموضوع البحث، سواء كان من الكتب أوالمجلات أوالصحف وغيرها.

٣. طريقة جمع البيانات

ولجميع البيانات في هذا البحث استخدمت الباحثة الطريقة الوثائقية. وهي يجمع البيانات عن الوثائق نحو الصحف والكتب و المجالات وغيرها.[١٣]

---

[10] Anser Strauss dan Juliet Corbin, *Dasar-dasar Penelitian Kualitatif*, (Yogyakarta: UGM Press) hal. 4

[11] Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007) hal. 66

[12] Abudin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: Rajawali Press, 2000) hal. 212

[13] Suharsimi Arikunto, *Prosuder Penelitian: Sebuah Pendekatan Praktik*, (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2010), hal.274

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما خطوات جمع البيانات كما يلي:

١. تبحث الباحثة عن الوثائق المتعلقة بهذا البحث وتجمعها.

٢. تقرأ البردة البوصيري وترجمتها التي أصبحت البيانات الأساسية. ثم تقرأ القرآن كالنص هيفوغرام (hipogram) لها.

٣. تقرأ ما يتعلق بهذا البحث.

٤. تكتب ما تناله الباحثة من الكتب المقروءة.

٥. تبحث عن الآيات التي أصبحت هيفوغرام (hipogram).

٦. وتحقق البيانات المرجوة.

٤. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة التي وصفها ماتيو(Matthew) ومايكال(Michael)، أي تحليل البيانات باستخدام ثلاثة مدارج كما يلي:

أ. تخفيض البيانات: وهي العملية الانتخابية والتركيز على التبسيط والتلخيص وتحويل البيانات الناشئة من الملحوظات في الميدان.

ب. عرض البيانات: يعني جمع المعلومات المنظمة التي تعطي إمكانية لاستخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات.

ج. استنتاج: وهو استنتاج من عملية جمع البيانات، وتخفيض البيانات وعرض البيانات.[١٤]

أما النموذج المستخدم هو النموذج التفاعلي، أي اهتم عملية تخفيض البيانات وعرض البيانات بنتائج البيانات المجموعة، ثم عملية الإستنتاج والتحقق.[١٥]

[14] Hamid Patilima, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Alfabeta, 2007) hal. 98

[١٥] نفس المرجع، ص. ٩٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني
الإطار النظري

تدور عجلة الدراسات النقدية الحديثة على نحو يصعب اللحاق بها أو الإحاطة بما تتضمنه من آراء ومناهج، بيد أن الملاحظ على هذه الدراسات تمركزها حول ثلاثة مصادر رئيسة متتابعة، إذ بدأت في مراحلها الأولى بجعل المؤلف محور بحثها، ومادة دراستها، فأولته جل اهتمامها، حتى إنها بالغت في ذلك إلى درجة ربط التحليل النصي بحياة المؤلف، ومحاولة البحث عن خيوط من هذه الحياة بين طيات النص، مفترضة أن كل نص هو واقعة شخصية لمؤلفه، ثم ما لبثت هالة القدسية المحيطة بالمؤلف أن تلاشت شيئا فشيئا، ليحل محله النص ويصبح صاحب السلطة العليا في الاستحواذ على الدراسات النقدية التحليلية، إلا أن هذه السلطة لم تبق على حالها، فظهرت سلطة أخرى وهي سلطة المتلقى الذي يمثل المحور الثالث في الدراسات النقدية، وما رافقه من اهتمام بنظريات جديدة تبحث في التلقي والقراءة ولا سيما الإنتاجية منها.

ولأن النص – كما يراه باختين – مكتوبا كان أو شفويا – يعد مادة أولية تقوم بتحليلها الألسنة والفلسفة والنقد الأدبي وغير ذلك من العلوم المجاورة، كان لزاما أن يقف البحث في تناول موجز، على مفهوم النص وما يتصل به وصولا إلى التناص.[١٦]

١. مفهوم النص

على الرغم من وجود تعريفات عديدة للنص، إلا أنه ليس هناك تعريف جامع مانع له: فالنص Text في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري

[١٦] حصة البادي، *التناص في الشعر العربي الحديث*، (عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٨) ص. ١٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في اللاتينية للفعل Textere الذي يعني: يحوك، أو ينسج. وفي قاموس Robert الفرنسي: (النص) مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا. وفي قاموس Larousse الفرنسي: (النص) مجمل المصطلحات الخاصة التى نقرؤها عن كاتب. وهو عكس التعليقات.[١٧]

أما عند العلماء الألسنيين والباحثين والنقاد، فإن (النص) عند العالم اللساني هلمسليف يعني الملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب، وعند تودوروف: (النص) إنتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو كتابا بأكمله.[١٨]

وأما في المعجمات العربية القديمة، كما في (لسان العرب) مثلا لابن منظور؛ فأن (نصص) تعني: وفعك الشيء. و (نص) المتاع: جعل بعضه فوق بعض. و (نص) الرجل نصا: إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده. و (نص) كل شيء: منتهاه. وكل ما أظهر فقد نص، أي وضع على المنصة، فهو على غاية الظهور والشهرة.[١٩]

و (النص) في معجم (محيط المحيط) يطلق على الكلام المفهوم من الكتاب أو السنة.[٢٠] وهذا يعني أن (النص) هو ما زهر واشتهر. وفي معجم (المصطلحات في اللغة والأدب) لمجدي وهبه، وكامل المهندس: (النص) هو الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي.[٢١]

فهناك تعريفات للنص الأدبي بقدر ما هنالك من الأدباء، ذلك أن كل أديب، حتي ضمن المدرسة الأدبية الواحدة، له تعريفه الخاص للنص الأدبي. بل إن الأديب الواحد قد يتغير تعريفه للنص، حسب المرحلة الأدبية التي يمر بها، فناقد مثل رولان بارت مثلا تعددت تعريفاته للنص الأدبي بتعدد المراحل النقدية التي مر بها،

---

[١٧] محمد عزام، *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١) ص. ١٣

[١٨] نفس المرجع، ص. ١٤

[١٩] ابن منظور الافريقي المصري، *لسان العرب؛ المجلد السابع*، (بيروت: دار مصادر، دون السنة) ص. ٩٧-٩٨

[٢٠] بطرس البستاني، *محيط المحيط*، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧) ص. ٨٩٦

[٢١] مجدي وهبه وكامل المهندس، *معجم المصطلحات في اللغة والأدب*، (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٤) ص. ٤١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

منذ المرحلة الاجتماعية، وحتى المرحلة الحرة، مرور بالبنيوية، والسيميائية.[٢٢] فجوليا كريستيفا ترى أن: كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الافتباس، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى.[٢٣] وأما ليتش(Leitch) فيرى أن النص ليس ذاتا مستقلة أو مادة موحدة ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى.[٢٤]

من هنا تعدد تعريفات النص الأدبي، ومن هنا أيضا ضرورة مقاربة هذه التعريفات، من أجل بناء تعريف شامل هو أقرب ما يكون للدقة والموضوعية.[٢٥]

ومن التعريفات المتداولة للنص الأدبي:

- مدونة كلامية، يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة أو زيا. وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل.
- حدث: إن كل نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لايعيد نفسه اعادة مطلقة مثله في ذلك مثل مثل الحدث التاريخي.
- تواصلي، يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب الى المتلقي.
- تفاعلي، على أن الوظيفة التواصلية –في اللغة– ليست هي كل شيئ، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها.
- مغلق، ونقصد انغلاق سمته الكتابية الإيقونية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية هو:
- توالدي، إن الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية. وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لا حقة له.

---

[٢٢] محمد عزام، *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*، ص. ١٤

[٢٣] د. شكري عزيز ماضى، *في نظرية الأدب*، (الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص. ١٧٥

[٢٤] نفس المرجع، ص. ١٧٥

[٢٥] محمد عزام، *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*، ص. ١٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فالنص إذن، مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة.[٢٦]

٢. مفهوم التناص

أ. التناص لغة

تتكون المادة الأساسية للمصطلح التناص (Intertextuality) من كلمتين: "الداخل inter" و"النصية Textuality " حسبما ورد في معجم آكسفورد (Oxford): كلمة "Inter" قد يكون فعلا في الكلام، وكثيرا ما تستخدم هذه الصيغة باللغة الإنجليزية في صورة فعل مجهول (حيث يتحول المفعول في الجملة المعروفة إلى الفاعل في الجملة المجهولة وهذا يسمى بـ (Passive voice) بمعنى (الإدخال والتسجيل) تدفين ميت، وقد يكون "سابقة" في الأفعال والأسماء والصفات والأحوال، بمعنى "بين" لربط كلمة إلى كلمة أخرى، (حيث تصبح كلمتان ككلمة، فتعطي دلالة واحدة، فكأن تلك "السابقة" تحل محل جزء في الكلمة المرادة) مثل كلمة: "Interface" ومعناه: المواجهة. وكلمة "Textual" تستعمل "صفة" وكثيرا ما تكون صفة للأسماء حيث تأتي قبلها، بمعنى يرتبط بالنص أو يشتمل عليه، مثل: " textual analysis" (التحليل النصوص) و"textual errors" (أخطاء نصية).[٢٧]

اتضح من هذا التركيب المعجمي أن مصطلح "Inter-textuality" يشتمل على جزأين رئيسين مستقلين في المعنى والدلالة، وعند اجتماعهما يحدث مسار وشائج فكرية وخلفية معرفة تشترك مبادئها التي تكون انتقائية

[٢٦] د. محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢) ص. ١٢٠

[٢٧] محمد زبير عباسي، *التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم*، (باكستان: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١٤) ص. ٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسوسولوجية، فتنتج معنى مصطلح "التناص" من التداخل والتلاحم بين النصين/ النصوص.[٢٨]

صيغة "intertextual" تستعمل صفة/نسبة "Adjective" ، تولدت منه كلمة التناصية/ المتناصية "intertextualism"، وهي الاهتمام بالنص أي بالمظاهر النصية التي تفيد العملية الوصفية في التناص، وكلمة "intertextually" تستعمل حالا "Adverb" لبيان الحال الموضع، أما صيغة "intertextuality" فصارت علما للمصطلح.

فترجمة مصطلح "intertextuality" قد تكون بالبينصية بالضبط التزاما بأمانة نقل المصطلح باللغة الإنجليزية، لأنه من أقرب الترجمات دلالة على المقصود، فالقائلون بذلك جزّأوا هذا التركيب العربي إلى تشفيره الإنجليزي، أي إلى "بين Inter" و "نص Text"، فيكون التعبير الأكثر دقة وامتناعا من الخلط هو "بين-نص"، وهو في ذلك يختلف عن مصطلح "النصية Textuality" لأن الحداثيين بعضهم استخدموا هذا المصطلح للإشارة إلى "التناص" أو "البنصية"، وهذا مما يتطلب يقظة كافية ودقة متناهية من القارئ لئلا يلتبس أمر "النص" البنيوي بنصية "التفكيك" عليه، ويستطيع أن يعرف أن "البينصية" هي المقصودة بـ "النصية" في السياق، وخاصة إذا كان المجال مجالا تفكيكيا.[٢٩]

وقد يترجم المصطلح الإنجليزي بـ "التناص" فإنه لم يقم مقام الترجمة الأولى لخلوه من خصوصية ترجمة حرفين بعينهما مثلما نجد تلك الخصوصية في "البينصية"، لأن كلمة "التناص" فيه إيحاء إلى التداخل ما يعني أن هناك وجود للنص الغائب/ السالف/ اللاحق، وهذا ما يعبر عنه حينا بالمصدر والمنبع الأصيل للنص، ومن ثم التبس على معظم الباحثة العرب أن "التناص"

[٢٨] نفس المرجع، ص. ٣٠

[٢٩] نفس المرجع، ص. ٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يعني التداخل أي تداخل النصوص بعضها مع بعض سواء على سبيل الأصالة أو التأثر والتأثير، فجروا هذا المصطلح إلى المصطلحات العربية التي توحي إلى سمات التداخل والتعالق. وبهذا المعنى جرى "التناص" مجرى التوسعة إلى مدي كبير.[٣٠]

بينما في ترجمة المصطلح الإنجليزي بـ "البينصية" فلا يوجد فيه مثل هذا الإيحاء، لأن كلمة "البينصية" تعني عدم استقلالية النص، وبطريقة آلية منطقية لا يوجد هناك نص سالف ترجع إليه النصوص اللاحقة، لأن السابق كذلك مأخوذ من سابقة، فكما لا وجود للسابق بالتحديد كذلك لا وجود للاحق بالضبط، ما يوجد في الأخير هو الفضاء المتسع للنصوص القديمة والحديثة كلها.

فالذين ترجموا هذا المصطلح بهاتين الترجمتين، توصلوا إلى أقرب المراد منه. أما الترجمات الأخرى مثل تداخل النصوص، وتعالق النصوص، وتلاحم النصوص، وظل النص، والنصوصية والنص الظل أو النص الغائب وهلم جرا. إذ تعني هذه الترجمات مجرد دلالات وإيحاءات وإشارات ومساعدات وتفسيرات تدور في محيط دائرة النص، فتخلو من الدقة المتناهية والعمق المطلوب في تشريحية المصطلح.[٣١]

ومن إطار تفكيك المعنى اللغوي للمصطلح أقول إن ترجمة المصطلح بـ "التناص" مهما نالت دعاية كبرى بين الباحثين، إلا أنه كان هناك مسارين وهما التناصية والبينصية، اللذان لا ينتهيان إلى جذر واحد بل إنهما يتفرعان إلى خيطين مقابلين. فكما أنه من الأولى أن يعاد Intertextuality إلى Textualityلتضمن الأول مفهوم الأخير، كذلك من الأولى أن يعاد "التناص" إلى "البينصية" لاشتمال الأخير على النص والنصية.

---

[٣٠] نفس المرجع، ص. ٣١

[٣١] نفس المرجع، ص. ٣١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فالمعجم العربي يستكشف هذه المعاني كلها من صلب مادة "نص/تناصص" التي ذكرتها العرب.[٣٢]

ب. التناص اصطلاحا

يعد التناص (Intertextuality) من المصطلحات الوافدة عن الغرب والتي بدأت تنتشر في الأدب العربي الحديث، ويقصد بهذا المصطلح تولد نص واحدا من نصوص متعددة، وقد تحدثت عنه البلغارية جوليا كريستيفا في كتابها (نص الرواية: مقاربة سيميائية لبنية خطابية متحولة) عام ١٩٧٠ م وتقصد به "ذلك التداخل النصي الذي يُنتج داخل النص الواحد بالنسبة للذات العارفة، فالتناص هو المفهوم الوحيد الذي سيكون المؤشر على الطريقة التي يقرأ بها نص التاريخ ويتداخل معه.[٣٣]

وكان معنى التناص مقصورا في أول الأمر على تعدد الأصوات Phony Poliy في الشعر بأبسط معنى اشتقاقي له، وهو الازدواج في النظم بين الإيقاع المجرد وبين أصوات الحروف نفسها ثم تطور معناه ليدل على تشابك المعاني الداخلية للكلمات مع معانيها أو نظائرها في نصوص أخرى خارج القصيدة، ثم تطور هذا الأمر حتى وصل إلى المعنى المصطلح عليه. وهذا يدل على أن التناص عبارة عن عدد من النصوص في نص واحد دون حدود لزمن أو مكان.[٣٤]

فالنص تتداخل فيه عدة نصوص أخر يقوم حلالها باستيعابها وتمثلها وتحويرها ومناقضتها أحيانا، وكما يقول دريدا: "نسيج لقيمات أي تداخلات، لعبة منفتحة ومنغلقة في آن واحد، مما يجعل من المستحيل لديه

---

[٣٢] نفس المرجع، ص. ٣٢

[٣٣] أحمد محمد عطا، *التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نُباته المصري*، (سويس: كلية الآدب والعلوم الإنسانية جامعة قناة، ٢٠٠٧) ص. ١

[٣٤] نفس المرجع، ص. ٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القيام "بجينالوجيا" "Genealogi" بسيطة لنص ما توضح مولده. فالنص لايملك أبا واحدا ولا جذرا واحدا، بل هو نسق من الجذور، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى محو مفهوم النسق والجذر. إن الانتماء التاريخي لنص ما لا يكون أبدا بخط مستقيم فالنص دائما من هذا المنظور التفكيكي له – كما يقول دريدا – عدة أعمار.[٣٥]

ويرى روبرت شولز أن التناص اصطلاح أخذ به السيميولوجيون مثل بارت وجينيه وكريستسفا وريفاتير. وهو اصطلاح يحمل معاني وثيقة الخصوصية، تختلف بين ناقد وآخر. والمبدأ العام فيه هو أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى مثلما أن الإشارات تشير إلى إشارات أخرى، وليس إلى الأشيار المعية مباشرة. والفنان يكتب ويرسم لا من الطبيعة، وإنمامن وسائل أسلافه في تحويل الطبيعة إلى نص. لذا فأن النص المتداخل هو: نص يتسرب إلى داخل نص خر، ليجد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أو لم يع.[٣٦]

من خلال هذه الأقوال وغيرها يمكن للمرء أن يشير إلى أن التناص يعني:

- توالدي النص من نصوص أخرى.
- تداخل النص مع نصوص أخرى.
- النص خلاصة لبما لا يحصى من النصوص.
- انبثاق النص عن نصوص أخرى.
- اعتماد النص على نص آخر أو نصوص أخرى.[٣٧]
- تعالق النص (أي الدخول في علاقة) مع نصوص أخرى.[٣٨]

---

[٣٥] نفس المرجع، ص. ٢

[٣٦] د. شكري عزيز ماضى،*في نظرية الأدب*، ص. ١٧٦

[٣٧] نفس المرجع، ص. ١٧٦

[٣٨] د. محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*، ص. ١٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ورغم أن هذا المعاني تبدو في الظاهر متشابهة أو متماثلة، أي تبدو وكأنها تعبر عن فكرة واحدة بألفاظ مختلفة فأنها في نهاية الأمر متباينة. وقد لا يعنينا هنا توضيح هذا التباين ومنقاشته قدر ما يعنيا في هذا المقام محاولة التوصل إلى روح المفهوم وتمايزه، وهنا يمكن القول:

أولا: إن النص (أي نص) محكوم حتما بالتناص (أي التداخل مع نصوص أخرى).

ثانيا: إن النص يتوالد عن نصوص أخرى (أي أن المرجعية الوحيدة للنص هي النصوص).

ثالثا: إن النص حين ينبثق أو يتداخل أو يتعالق مع نصوص أخرى فإن هذا لا يعني الاعتماد عليها أو محاكاتها. بل إن التناص يتجسد من خلال المخالفة أو المعارضة أو التنافس مع نصوص أخرى، وهذا يعني أن التناص يتجسد من خلال صراع النص مع نصوص أخرى.

رابعا: أن النص لا يتداخل مع نصوص قديمة بل قد يتم ذلك من خلال نص يتضمن ما يجعله قادرا على التداخل أو التنافس مع نصوص آتية أي مع نصوص مستقبلة. ويمكن توضيح ذلك بالقول بأن اليوم الأول في حياتنا هو اليوم الأول في الاتجاه إلى الموت في آن واحد، وهذا ما يفسر مقولة جاك دريدا ((في البدء كان الاختلاف)). وبهذا المعنى فإن التناص لا يرادف بحال فكرة السرقات الأدبية.

خامسا: أن النص لا يأخذ من نصوص سابقة بل يأخذ ويعطي في آن واحد وبالتالي فأن النص الآتي قد يمنح النصوص القديمة ((تفسيرات)) جديدة أو يظهرها بحلة جديدة كانت خافية أو لم يكن من الممكن رؤيتها لولا التناص.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سادسا: إن آلية التناص تتحدد من خلال مفهومين أساسيين هما: الاستدعاء، والتحويل. أي النص الأدبي لا يتم إبداعه (الأدق هنا أن نقول لا تتم كتابته) من خلال رؤية الكاتب/الفنان، بل، تتم ولادته/تكونه من خلال نصوص أدبية/فنية أخرى. مما يجعل لغة التناص تشكل من مجموع استدعاءات خارج نصية يتم إدماجها وفق شروط بنيوية خاضعة للنص الجديد. ثم إن النص المدمج يخضع من جهة ثانية لعملية تحويلية لأن التناص ليس مجرد تجميع مبهم وعجيب للتأثيرات. فداخل الكتابة تقوم عملية جد معقدة في صهر وإذابة مختلفة النصوص والحقول الدمجة مع النص المتشكل.

سابعا: استنادا إلى هذين المفهومين: الاستدعاء/ والتحويل، لا ينبغي النظر إلى لغة العمل الأدبي كلغة تواصل، بل كلغة إنتاجية منفتحة على ((مراجع)) خارج- نصية (نصوص أدبية، فكرية، دينية، فنية، أيدولوجية.. إلخ) وهذه الإنتاجية لا يمكن إدراكها إلا في مستوى التناص، أي في تقاطع التغيير المتبادل للوحدات المنتجة لنصوص مختلفة. وفي مستور آخر فأن النصوص المتناصة تدخل في نوع خاص من العلاقات السيميائية التي نسميها الحوارية (Dialogisme) كما يرى تودوروف ذلك لأن أهمية العلاقات بين النصوص (الملفوظات) ترجع إلى كونها علاقات حوارية.[٣٩]

٣. التناص الديني

أغنت الثقافة الإسلامية تصورت الشعر والشعراء بعد نشوء الإسلام، وصارت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ملهما أساسيا في التأكيد على

[٣٩] د. شكري عزيز ماضى،*في نظرية الأدب*، ص.١٧٧-١٧٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الدلالات الروحية والأخلاقية لتحديد هوية المسلم، يقول صلاح فضل:"ومن بين استخدامات التناص نجد أن توظيف النصوص الدينية في الشعر يعد من أنجح الوسائل؛ وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه؛ لأن النفس تنزع إلى حفظه ومداومته لأهمية وجماله، وهي لا تتمسك به حرصا على قوله حسب، في حافظة وإنما على طريقة القول وشكل الكلام أيضا، ومن هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر تعزيزا قويا لشاعريته، ودعما لاستمراره الإنسان".

أ. **التناص القرآني**

والتناص القرآني هو "أن يقتبس الأديب نصا قرآنيا، ويذكره مباشرة، أو يكون ممتدا بايحاءاته وظله على النص الأدبي، لتلمح جزءا من قصة قرآنية، أو عبارة قرآنية يدخلها في سياق نصه". والقرآن الكريم معجزة العرب في لغتهم؛ إذ لم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب، فهو معجزة بيانية، ومن الطبيعي ألا تمر هذه المعجزة البيانية بحياة العرب من دون أن تؤثر في أدبهم، فقد أثر القرآن الكريم في الأدب العربي تأثيرا كبيرا سواء من حيث اللغة والأسلوب، أم من حيث المعاني والأفكار، أم من حيث الصور والأخيلة.[٤٠]

٤. التناص عند النقاد الغربيين

والتناص بمفهومه الغربي؛ يعد نظرية من نظريات ما بعد الحداثة postmodernism، ولدت في حقول السيميائية والبنيوية، وقد انطلقت شرارتها الأولى من الشكليين في كتابة شلوفسكي ومن بعده ميخائيل باختين الذي اتجه بالفكرة نحو النص مباشرة، حتى عملت الناقدة البلغارية جوليا كريستسفا على صياغة الرؤية المكتملة للنظرية مستخدمة للمرة الأولى مصطلح التناص في كتاباتها، حيث كتبت

[٤٠] ورنس سعود الرشيدي، شعر *يوسف بن إسماعيل الشواء: دراسة موضوعية فنية*، (الأردن: جامعة مؤتة، ٢٠١١) ص. ٩٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بين عامي ١٩٦٦-١٩٦٧ عددا من المقالات نشرت في مجلتي (Tel Quell) و (Critique) الفرنسيتين، ظهر فيها مصطلح التناص Intertextuality، وكانت في ذلك معنية بالنتاج الأدبي، فأهملت التلقي والقارئ.[٤١]

فنجد شكلوفسكي يقول إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو.[٤٢]

ومن بعده كان باختين في كتاباته المتأخرة قد تناول التناص بطريقة أخرى وهو يعالج الشكل الحواري حيث كان يرى أنه مهما كان الكلام فإن هذا الموضوع قد قيل من قبل بصورة أو بأخرى. فهو يؤكد حتمية السقوط في دائرة التناص. ويرى تودوروف أن باختين يعتبر التناص "بعدا ضروريا وجوهريا في جميع أنواع الخطاب: المحادثة اليومية، القانون، الدين، العلوم الإنسانية بينما يتضاءل دوره في العلوم الطبيعية، غير أن باختين يستخدم لهذا المفهوم مصطلح الحوارية بدلا من التناص للدلالة على العلاقة بين أي تعبير والتعبيرات الأخرى".[٤٣] فباختين لم يستعمل مصطلح "التناص" ولكنه أسس له نظريا في كتابته وخاصة في كتابه "شعرية دوستوفيسكي" وتكلم كثيرا عن مصطلح آخر هو "الحوارية"، وهو تقريبا الذي طورته كريستيفا وأعطته اسما جديدا هو "التناص".[٤٤]

ولادة مصطلح التناص ظهر أول من ظهر عند (جوليا كريستسفا) البلغارية التي تحمل الجنسية الفرنسية – بإيحاء من (باختين) – حيث كانت أعماله وأفكاره

---

[٤١] علاء الدين رمضان السيد، *ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا*، (مصر: جامعة الأزهر، ٢٠١٤) ص. ١٣٨٩

[٤٢] حبيبي بلعيدة، *شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" لعز الدين ميهوبي*، (سكرة: جامعة محمد خيضر، ٢٠١٣/ ٢٠١٤) ص. ١٨

[٤٣] عبد الستار جبر الأسدي، *ماهية التناص: قراءة في إشكاليته النقدية*، (دون المطبع: مجلة الرافد، ٢٠٠٠) ص. ٣

[٤٤] د. خالد بن ربيع بن محمد الشافعي، *التناص: آفاق التنظير وآليات التطبيق*، (دون المبطبع والطبع والسنة) ص. ٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المنطلق التي انطلقت منه لتشكل مصطلح التناص، لتكون بذلك أول من استعمله في الستينات، وذلك بعد نشر مجموعة من الأبحاث والدراسات في مجلتي (تيل كيل) و (كرتيك)، وخاصة دراستها "ثورة اللغة الشعرية" التي عرفت فيها التناص على أنه "التفاعل النصي في نص بعينه"، وتوسعت في تبين قابلياته الإجرائية حين تناولت أحوال التناص في شعر لوتريمان تحديدا، متوقفة أمام عمليات "التحوير" التي أقامها الشاعر على نصوص عديدة معروفة، ومقالتها عن السيميائية والتناص بعنوان "أبحاث من أجل تحليل سيميائسة" عام ١٩٦٦.[٤٥]

(كريستيفيا) إذن شقت الطريق لغيرها من الباحثين لتفسير هذا التناص، حيث اتسع بعد ذلك هذا المصطلح، وأصبح ظاهرة نقدية جديرة بالإهتمام والدراسة، فتوالت الدراسات والأبحاث، وتضافرت جهود النقاد والباحثين مع (كريستيفا) في انتشار هذا المصطلح. ويزداد وضوحا مع (رولان بارت)، "وذلك حين يربط ربطا واعيا بين نظرية النص بوصفه سيدا يستدعي إلى فضائه صيغا مجهولة من نصوص أخر، وبين التناص بوصفه متصورا يمنح نظرية النص جانبها الاجتماعي وفق ما يجعل النص نفسه في تداخله مع نصوص أخر – وفق التناص – في وضع المنتج، وفي ذلك يقول "التناصية قدر كل نص مهما كان جنسه"، وقد ورد ولأول مرة مصطلح التناص كمصطلح نقدي في كتابه "لذة النص" ١٩٧٣، يقول: "إن التناصية هي استحالة العيش خارج النص اللامتناهي".[٤٦]

وقد وسع (بارت) من إطار فهمنا للتناص، إذ يضعه ضمن ما سماه بالنص الجامع، وهو حقل عام يضم صيغا مغلقة قلما نهتدي إلى منبعها، كما يضم شواهد يوردها الكاتب عن غير وعي أو تلقائيا دون وضعها بين مزدوجين، والتناص عنده يمتح من مخزونين اثنين هما: المخزون الأول المؤلف الثقافي الذي يبدع النص، والمخزون

[٤٥] نداء علي يوسف إسماعيل، *التناص في شعر محمد القيسي*، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية نابلس، ٢٠١٢) ص. ٢٦

[٤٦] نفس المرجع، ص. ٢٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الثاني القارئ الذي قد يختلف في مخزونه عن المبدع، فينتج النص بشكل آخر، فيخرج بقراءات متباينة ومتعددة نتيجة اختلاف مخزون كل قارئ يتناول النص.[٤٧]

لجأ البعض وخاصة (لوران جيني) إلى استخدام مصطلح (كريستيفا) نفسه بعد إعطائه حصرية أكثر وتقييده بالتحولات المتبادلة بين نصوص عائدة إلى نوع بذاته، فيصار إلى الحديث عن تناص شعري، وآخر روائي، فطرح تصورا جديدا حيث أعاد فيه تعريف التناص: "عمل يقوم به نص مركزي، لتحويل عدة نصوص وتمثلها، ويحتفظ بريادة المعنى" يقول هذا عام ١٩٦٧م، بعد ظهور المصطلح عند (كريستيفا) بعشر سنوات.[٤٨]

وتزداد إسهامات النقاد في هذا المجال ويعد (جيرار جينيت)، واحدا من النقاد الذين أضافوا ملاحظات هامة حول التناص، ولعب دورا محوريا في صياغة هذه النظرية وتطويرها بعد (كريستفا) (وبارت)، الذي سعى لتغيير مفاهيم سابقة حول مفهوم التناص، فطرحه تحت اسم الطرس أو النص الجامع وكلاهما شكلا عنوانين لاثنين من كتبه. من حيث تشكيل النص طرسا يسمح بالكتابة على الكتابة، نص في نص.[٤٩]

٥. التناص عند النقاد العربيين

إذا ما تتبعنا مفهوم التناص ونشأته في النقد العربي، نجده مصطلحا جديدا لظاهرة أدبية ونقدية قديمة، فالتأمل في طبيعة التأليفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة لوجود أصول لقضية التناص فيه ولكن تحت مسميات أخرى وبأشكال تقترب من المصطلح الحديث حيث "أوضح الدكتور محمد بنيس ذلك وبين أن الشعرية العربية القديمة فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية،

---

[٤٧] نفس المرجع، ص. ٢٦

[٤٨] نفس المرجع، ص. ٢٧

[٤٩] نفس المرجع، ص. ٢٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وضرب مثلا بالمقدمة الطللية والتي تعكس شكلا لسلطة وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها".[٥٠]

وقد روى العسكري في الصناعتين وابن رشيق في (العمدة) قول علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه–: "لولا أن الكلام يعاد لنفد"، تأكيدا لحقيقة فنية رددها عنترة في معلقته: "هل غادر الشعراء من متردم"، ثم ذكرها أبو تمام في قوله: "كم ترك الأول للآخر"، وقول الشاعر: قيد تقد حكم الأنام*وارو النثار مع النظام، احفظ تقل ما شئته* إن الكلام من الكلام، وقال أبو نواس لرجل أتاه يريد أن يقول الشعر: "اذهب واحفظ ألف بيت من الشعرط، فلما حفظها قال له "ارجع فانسها"، فلما نسيها قال "الآن قل الشعر".[٥١]

وإذا استمررنا في تتبع أصول التناص في أدبنا القديم نجد أن الموازنة التي أقامها الآمدي بين أبي تمام والبحتري تعكس شكلا من أشكال التناص، وكذلك المفاضلة كما هو عند المنجم، والوساطة بين المتنبي وخصومه عند الجرجاني، ولما كانت السرقة كما يقول جينيت صنفا من أصناف التناص فإنه بإمكاننا اعتبار ما كتبه النقاد القدامي كسرقات أبي تمام للقطربلي، وسرقات البحتري من أبي تمام للنصيبي، والإبانة عن سرقات المتنبي للحميدي، تظهر بشكل جلي مدى تأصل ظاهرة التناص في الشعر العربي، وهذا لا يعد أمرا غريبا لأن التناص أمر لابد منه "وذلك لأن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماما مثل الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ، كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه".[٥٢]

---

[٥٠] حسن علي بشير بهار، *التناص الديني عند أبي العتاهية*، (غزة: الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤) ص. ١٥

[٥١] علاء الدين رمضان السيد، *ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا*، ص. ١٤١٢

[٥٢] سرحبيل المحاسنة، *التناص الحرفي والإيحائي في شعر أبي نواس*، (غزة: جامعة الأزهر، ٢٠١١) ص. ٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما في النقد الحديث فقد أحدث التناص حراكا واسعا، وشغل الحداثيين جميعا، وأثار بينهم جدالا نقديا، كان مؤداه اختلاف القاد العرب على ثابتة إيجاد صيغة لفظية أو ترجمة موحدة أو ثيمة لغوية لمصطلح التناص.[٥٣]

فخليل الموسى عرف التناص بقوله: "مصطلح سيميولوجي وتفكيكي معا، يذهب أصحابه وفي مقدمتهم "كريستيفا"و"بارت وجينيت"، إلى أن أي نص يحتوي على نصوص كثيرة، نتذكر بعضها ولا نتذكر بعضها الآخر، وهي نصوص شكلت هذا النصوص الجديد، فالكتابة نتاج لتفاعل عدد كبير من النصوص المخزونة في الذاكرة القرآئية، وكل نص هو حتما نص متناص، ولا وجود لنص ليس متداخلا مع نصوص أخرى".[٥٤]

أما محمد مفتاح عرفه بقوله: "أن التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.[٥٥] كما يرى فيه ظاهرة لغوية معقدة يصعب ضبطها وتقنينها، إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي ومعرفته الواسعة وقدرته على الترجيح مع الاعتماد على مؤشرات في النص تعجله يكشف عن نفسه.[٥٦]

وبالنسبة للناقد المغربي محمد بنيس الذي أصدر كتابا له بعنوان (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية) — وفيه فصل بعنوان "النص الغائب هذا المصطلح الذي لجأ إليه الناقد بصفته مرادفا لمفهوم التناص. استند بنيس في تصوره للتناص إلى (كريستسفا، وتودوروف) فاعتبر النص "شبكة تلتقي فيها عدة النصوص، ومن ناحية ثانية، فالنص هو إعادة كتابة وقراءة لنصوص أخرى لا محدودة يمكن أن تحول النص إلى صدى أو تغيير أو اجترار"، ويبين بنيس أن العلاقة الرابطة،

---

[٥٣] حسن علي بشير بهار، *التناص الديني عند أبي العتاهية*، (غزة: الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤) ص. ١٧

[٥٤] خليل الموسى، *قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر*، (دمشق:من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠) ص. ١٣٣

[٥٥] د. محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*، ص. ١٢١

[٥٦] منجد مصطفى بهجت وأنس حسام النعيمي، *الاقتباس والتناص من القرآن الكريم لدى شعراء مجلة الأدب الإسلامي*، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية الدولية ماليزيا، ٢٠١٣) ص. ٢٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والصلات الوثيقة، بين النص وغيره من النصوص الأخرى السابقة عليه أو المعاصرة له – رعاها الشعراء والنقاد– مند القدم، غير أن القراءة المحدثة للنص سلكت سبلا معايرا لما كان سائدا من أساليب القراءة التقليدية لهذا الظاهرة. ويختتم بنيس قوله حول إسكالية النص الغائب، بأن النصوص تتضارب مصادرها وتاريخ وجودها، ولا يمكن للقارئ أن يعين النصوص الغائبة، ويصنف بدقة الأسباب التي دعت إلى وجودها، وذلك لأن النصوص الغائبة تمر بعمليات معقدة لا يمكن للإرادة الواعية أن تتحكم بها.[٥٧]

ويرجع ناصر جابر شبانة التناص إلى صيغة صرفية على وزن "تفاعل" بما تحمله هذه الصيغة الاشتقاقية من معاني المشاركة والتداخل بما يعني تداخل نص في نص آخر سابق عليه، ليمسي لدينا نصان: نص سابق، ونص لاحق، بينهما علاقة خاصة قد تبدأ بالمس الرفيق وتنتهي بالتمازج الكلي حتى يبدو الفصل بينهما أمرا في غاية الصعوبة.[٥٨]

من خلال العينات المذكورة للنقاد العرب المحدثين نستطيع القول أنهم كانوا استقوا تعريفاتهم للتناص من حقول الباحثين الغربيين كمثل (كريستيفا، وتودوروف، وبارت، ورفاتير..) واستفادوا من التنظيرات العربية في بلورة آرائهم لمصطلح التناص. فكانوا بذلوا جهودا كبيرة من أجل تطويره وتحويله من مجرد ظاهرة ليصبح منهجا إجرائيا له آلياته ووسائله التحليلية التي تساعد القارئ في الكشف عن النصوص الغائبة.

---

[٥٧] نداء علي يوسف إسماعيل، *التناص في شعر محمد القيسي*، ص. ٢٨-٢٩

[٥٨] ناصر جابر شبانة، *التناص القرآني في الشعر العماني الحديث*، (عمان: مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"، ٢٠٠٧)، ص. ١٠٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٦. أشكال التناص

١. التناص الاقتباسي

وهذا الشكل من التناص يعمد المؤلف إلى استدعاء النص الديني في سياق تأليفاته دون أن يقوم بتغيير النص، أو مع تغيير طفيف لا يمس الجوهر بتطوير أو محاورة وقد يكون ذلك راجعا إلى أسباب عدة منها: "نظرة التقديس والاحترام لبعض النصوص والمرجعيات لاسيما الدينية، ومن جهة أخري فقد يعود الأمر إلى ضعف المقدرة الفنية والإبداعية لدى الذات المبدعة في تجاوز هذه النصوص السابقة.[٥٩]

وإذا اعتبرنا التناص هو حضور نص قديم داخل آخر جديد "بشكل معلن أو خفي، فإن الاستشهاد يمثل الدرجة العليا لهذا الحضور النصي، حيث يعلن النص الغائب عن نفسه في النص الحاضر، فيصبح هذا الحضور بين النصين مندمجا، حتى يغدوان كتلة واحدة غير متشظية، وإلا فإن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تجميع، لا مسوغ له، ولا رابط يربط بين أجزائه؛ ليؤدي دلالة مكثفة لعمل واحد، مكون من نصوص شتى سابقة عليه أو معاصرة له"، لأن أي نص أو جزء من نص يكون دائم التعرض للنقل من سياق إلى سياق آخر، في زمن آخر، فكل نص أدبي هو خلاصة تأليف لعدد من الكلمات، والكلمات هذه سابقة للنص في وجودها، كما أنها قابلة للانتقال إلى نص آخر، وهي بهذا كله تحمل معها تاريخها القديم والمكتسب.[٦٠]

وأنواع التناص الاقتباس ثلاثة: أ) التناص الاقتباسي الكامل المنصص، ب) التناص الاقتباسي الكامل المحور، ج) التناص الاقتباسي الجزئي.

أ. التناص الاقتباسي الكامل المنصص

[٥٩] حسن علي بشير بهار، *التناص الديني عند أبي العتاهية*، (غزة: الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١) ص. ٨٠

[٦٠] نفس المرجع، ص. ٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

العنوان يوحي بالمضمون، ففي هذا اللون من التناص وفق تعريف نزار عبشي: ((يستحضر الشاعر فيه نصا شعريا، وقد يكون هذا النص مقطعا شعريا أو بيتا واحدا أو شطرا منه وقد يكون النص جملة من النثر، ثم يضمنه نصه الشعري كاملا دون مساس بتركيب النص المقتبس)). ويقول أحمد طعمة حلبي في تعريفه لهذا الشكل: ((وهو أن يعمد الشاعر إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتا، أم أبياتا، أم شطرا من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطفه من سياق السابق، ويصنعه في نصه اللاحق على حاله، من دون أن يغير في بنيته الأصلية لا بزيادة ولا بنقصان، ولا بتقديم ولا بتأخير، سواء ذلك أوضعه ضمن علامتي تنصيص أم لا)).[٦١]

ب. التناص الاقتباسي الكامل المحور

وهو وفق تعريف أحمد طعمة حلبي: ((أن يعمد الشاعر إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتا، أم أبياتا، أم شطرا من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطفه من سياقه، ويضعه في نصه، بعد أن يغير في بنيته الأصلية، فيزيد فيها أو ينقص، ويقدم فيها أو يؤخر، سواء أكان هذا التغيير أو التحوير بسيطا أم معقدا))، ووفق تعريف عبشي: ((هو التعديل في بعض عبارات النص التراثي بالتقديم والتأخير، أوالزيادة والنقصان بما يتفق و سياقات القصيدة الجديدة إلا أن طيوف النص الأول تظل عالقة في مخيلة القارئ، ولا يمكن إبعادها)).[٦٢]

ج. التناص الاقتباسي الجزئي

[٦١] شهريار نيازي وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*، (ايران: مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدبها، ٢٠١١) ص. ٥

[٦٢] نفس المرجع، ص. ٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهو أن يعمد الشاعر إلى نص نثري أو شعري، فيتقطع منه عبارات، أو جملا، أو تراكيب جزئية غير مكتملة، ويضعها في نصه اللاحق.[٦٣] وأما تعريف من نزار عبشي: ((إذا كان النص يزخر باقتباسات جزئية، فتظهر فيه عبارات أو تراكيب أو جمل اجتزأها الشاعر من نصوص حفلت بها، وقد لا يتعمد الشاعر ذلك بل تتسلل إلى أسلوبه تلك الألفاظ العبارات والتراكيب غير الكلية من ذاكرته لحظة إبداع نصه الشعري)).[٦٤]

٢. التناص الإشاري

يخيل للمرء أنه التناص الأفضل، حيث يصان فيه الشعر من التلاعب بالآيات وهو بالطبع بعيد عن التحدي للقرآن، مع احتفاظه بجوهر الدلالة عن طريق الإشارة المركزة بالاعتماد على لفظة واحدة أو اثنين غالبا. كما أنه يتميز بالقدرة الكبيرة على التكثيف والإيجاز مع الدقة في التعبير، حيث تثير المفردة المستحضرة مشاعر المتلقي.[٦٥]

وفق تعريف حلبي عبارة عن: ((أن يستحضر الشاعر نصا، أيا كان مصدره أو نوعه، سواء أكان قصيدة شعرية، أم نصا نثريا، أو أسطورة، أم حاثة معينة، أن نصا من التراث الشعبي أو الصوفي وعن طريق الإشارة المركزة، بحيث تعدو هذه الإشارة بمثابة الاستحضار الكامل لتلك النصوص، من دون أن يكون هنالك حضور لفظي كامل، أو محور، أو جزئي لها في النصوص اللاحقة، وغالبا ما يعتمد هذا النوع من التناص على لفظه واحدة أو اثنتين)).[٦٦]

---

[63] http://www.startimes.com/?t=15031199

[٦٤] شهريار نيازي وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*، ص. ٩

[٦٥] على سلمي وعبد الصاحب طهماسبى، *التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر؛ دراسة ونقد*، (إيران: جامعة رازي، ٢٠١٢) ص. ١٠

[٦٦] شهريار نيازي وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*، ص. ١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. التناص الامتصاصي

هو أصعب أنواع التناص وأعمقها، حيث ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية النص الغائب وقداسته، فيتعامل معه كحركة وتحول، لاينفيان الأصل، بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجدد، ومعنى هذا الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده، إنما يعيد صوغه فقط وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها.[٦٧]

٧. ترجمة إمام البوصيري

أ. حياة البوصيري

البوصيري هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله. أصله من المغرب من قلعة حماد من قبيلة يعرف أبناؤها ببني حبنون، ومولده في بهشيم من أعمال البهنساوية، ينسب تارة إلى بوصير (من أعمال بني سويف بمصر) لأن أمها منها، وتارة أخرى إلى صنهاجة، لكن آباءه استوطنوا قرية دلاص أو بوصير. ولهذا فإذا نسب إلى أمه فهو بوصيري النسب، وإذا نسب إلى أبيه فهو دلاصي النسب، وله نسبة ثالثة مركبة منهما معا الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري.[٦٨]

ويتحدث ابن تغري بردي عن محاولة البوصيري الخلع على نفسه لقب الدلاصيري فقال: ((وكانت له – يعني البوصيري – أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين، مثل قوله كساء له: كساط. فقيل له: لماذا تسمية بذلك؟ فقال: لأني تارة أجلس عليه، وتارة أرتديه، فهو كساء وبساط)). إلا أن هذا اللقب ظل مجهولا، ولم يشتهر إلا بالبوصيري ويكني بشرف الدين.

---

[٦٧] عبد الحميد جريوي، *تجليات التناص في شعر عفيف الدين التلمساني*، (دون المطبع: جامعة ورقلة، ٢٠٠٣/٢٠٠٤) ص. ٣٢

[٦٨] علي نجيب عطوي، *البوصيري شاعر المدائح النبوية وعلمها*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥) ص. ٧٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقد اختلف المؤرخان ابن تغري بردي والمقريزي في اسم البلدة التي ولد فيها البوصيري. فقد رأى ابن تغري بردي أن مولده كان ببهشيم من أعمال البهنسا، ورأى المقريزي أنه ولد بناحية دلاص، ولكنهما اتفقا على أنه ولد في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ٦٠٧ أو ٦٠٨، أو ٦١٠ هـ كما رأى المقريزي. وفي سنة ٦٠٨ وتبعه في ذلك صاحب شذرات الذهب وابن حجر الهيثمي.[٦٩]

ب. ثقافته

قيل أنه بدأ حياته الدراسية بحفظ القرآن، ثم جاء إلى القاهرة، والتحق بمسجد الشيخ عبد الظاهر حيث درس العلوم الدينية، وشيئا من علوم اللغة كالنحو والصرف والعروض، كما درس الأدب، وجانبا من التاريخ الإسلامي، وبخاصة السيرة النبوية، وربما يكون درّس في مساجد أخرى غير مسجد عبد الظاهر.[٧٠]

وقد حدث أن الملك الصالح نجم الدين الأيوبي الذي تولى ملك مصر سنة ٦٣٧ هـ أخرج ثلاثة آلاف دينار لتوزع على طلبة المدارس. وعهد في توزيعها إلى أحد الفقهاء، فلم يوزع شيئا. فنظم البوصيري قصيدة على لسان هذا المسجد، بيّن فيها أن المال الذي أخرجه السلطان قد اختلس. ومن هذه القصيدة نفهم أن الشاعر كان يطلب العلم في المسجد المذكور. فلو فرضنا أن السلطان أخرج هذا المال في العام الذي تولى فيه، وهو عام ٦٣٧ لكان البوصيري إذ ذاك في الثلاثين من عمره تقريبا.

ثم أقبل على التصوف فدرس آدابه وأسراره، وقد نلقى ذلك عن إبي العباس المرسي، الذي خلف أبا الحسن الشاذلي في طريقته. وكان بين

---

[٦٩] نفس المرجع، ص. ٧٩

[٧٠] نفس المرجع، ص. ٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البوصيري وشيخة علاقة حب. وقد تأثر البوصيري بهذه التعاليم. وظهر أثر ذلك في شعره واضحا.

وعرضت عليه وظيفة الحسبة، وهذه الوظيفة لا تستند ألا لمن ألم بمبادئ الفقه.

ثم إنه اشتغل كاتبا في بلبيس. فلا بد أن يكون قد ألم بالأعمال الحيابية التي ينبغي أن تتوافر فيمن يعين في مثل هذه الوظيفة.

وكان يطالع المؤلفات التي يضعها النصارى واليهود تأييدا لأديانهم. وقد رأى فيها إنكارا لنبوة محمد (ص) فدعاه ذلك إلى دراسة الإنجيل والتوراة دراسة دقيقة، كما درس تاريخ ظهور المسيحية، ثم أخذ يرد على أصحاب هذه الديانات، محاولا إقناعهم بأن الأناجيل التي بين أيديهم لا تدل على ألوهية عيسى وإنما تدل على نبوته. وإن هذه الأناجيل تخبر بظهور نبي من أبناء إسماعيل ثم استنكر ما تنسبه التوراة إلى الأنبياء من ارتكاب المعاصي.[٧١]

وإلى جانب ما تقدم، كان البوصيري، يجيد فن الخط. وقد ذكر ابن حجر الهيثمي أن البوصيري كان من عجائب الله في النثر والنظام. ولكننا لا نعرف عن نثره شيئا، وما كتبه تعليقا على قصيدته ((المخرج والمردود على النصارى واليهود)) لا يدل على براعة في النثر.

أما الذين أخذوا على البوصيري: فمنهم أبو حيان الأندلسي المتوفى في سنة ٧٢٥ هـ بالقاهرة.

وأبو الفتح بن سيد الناس اليعمري المتوفى سنة ٧٣٤، وعز الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٥ هـ، ويبدو أنهم أخذوا عنه شعره ونوادره. وكان يجلس أحيانا في جامع الظاهر، وينشد مدائحه النبوية على الحاضرين.

---

[٧١] نفس المرجع، ص.٨١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وعلى كل فمن الراجح أن البوصيري لم يصب حظا كبيرا من الدراسة المنظمة لأنه مع كثرة المدارس في عهده لم تستند أليه وظيفة التدريس في أي مدرسة. وقد فتح كتابا لتحفيظ القرآن. وهذا عمل لا يزاوله إلا من أوتي قليلا من الثقافة.[٧٢]

ج. تأليفاته

قد ألف البوصيري تأليفات عديدة، وبشكل عام، تنقسم إلى قسمين: **الأول**، الأدب الديني، خاصة في بيان تاريخ حياة رسول الله محمد وصلوات عليه، منها: الكواكب الدرية التي اشتهر باسم بردة، القصيدة المحمدية، الهمزية في مدائح النبوية، القصيدة المضرية في الصلاة الخير البرية، حكم الهوى. **والثاني**، الأدب العام الذي يحتوي على الشكوى والسعادة والمدح على الأشخاص ونقدهم وغير ذلك، منها: كتب المشيب، عاش بعد الموت، مستخدمون والشياطين، فضلك الأول.[٧٣]

[٧٢] نفس المرجع، ص. ٨٢

[73] Muhammad Adib, *Burdah: Antara Kasidah, Mistis, dan Sejarah,* (Yogyakarta: Pustaka Pesantren, 2009) hal. 17-19

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

عرض البيانتات وتحليلها

أ. عرض البيانات

الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

مولاي صل وسلم دائما أبدا * على حبيبك خير الخلق كلهم

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا هتما * وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم * ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني * والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة * مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر * عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه * إن المحب عن العذال في صمم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل * والشيب أبعد في نصح عن التهم

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها * إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه * إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة * وأن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واحش الدسائس من جوع و من شبع * فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل * لقد نسبت به نسلا لذي عقم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أمرتك الخير لكن ما أتمرت به * وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم

الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى * أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته * إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلي * ـن والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد * أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف * وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحمنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف * من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه * طوبى لمنتشق منه وملتثم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام

أبان مولده عن طيب عنصره * يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم * قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع * كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خادمة الأنفاس من أسف * عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها * ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بلل * حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعة * والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم * بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفو إثر منهزم

كأنهم هربا أبطال أبرهة * أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة * تمشي إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت * فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة أنى سار سائرة * تقيه حر وطيس للهجير حمي

أقسمت بالقمر المنشق إن له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به * إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده * إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له * قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته * فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته * وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها * سيبا من اليم أو سيلا من العرم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. تحليل البيانات

١) المبحث الأول: الآيات القرآنية المستدعاة في البردة

أ. التناص في اللفظ

الفصل الأول

(في الغزال وشكوى الغرام)

مولاي صل وسلم دائما أبدا * على حبيبك خير الخلق كلهم

اقتبس البوصيري لفظ "صل وسلم" من الآية القرآنية: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿الأحزاب: ٥٦﴾، دلالة على استحباب الصلاة والسلام على رسول الله.

يا لائمي في الهوى العذري معذرة * مني إليك ولو أنصفت لم تلم

يقتبس لفظ "لائمي" من الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿المائدة: ٥٤﴾، ولفظ "تلم" من الآية: قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿يوسف: ٣٢﴾، من فعل لام يلوم لوما اي عذل يعذُل عذلا. فاللائم هو العاذل.

الفصل الثاني

(في التحذير من هوى النفس)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم

كان لفظ "أمارة بالسوء" مقتبس من الآية: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿يوسف: ٥٣﴾، فيه استدلال على ميل النفس البشرية إلى الشهوات. ولفظ "نذير" بمعنى شيب مقتبس من الآية: وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿فاطر: ٣٧﴾، في بيان معنى نذير أربعة أقاويل، أحدها: محمد صلى الله عليه وسلم، قاله ابن زيد، الثاني: الشيب، حكاه الفراء والطبري، الثالث: الحمى، الرابع: موت الأهل والأقارب ويحتمل خامسا أنه كمال العقل، والبوصيري يأخذ ما حكاه الفراء والطبري يعني نذير بمعنى شيب.

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ولفظة "النفس" وردت كثيرا في القرآن الكريم لكن معناه متنوعة، ولفظة النفس بمعنى هوى النفس مقتبس من الآية: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿يوسف: ٥٣﴾، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿النازعات: ٤٠﴾.

واخش الدسائس من جوع و من شبع* فرب مخمصة شر من التخم

اقتبس البوصيري لفظ "مخمصة" من الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿المائدة: ٣﴾، والآية: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿التوبة: ١٢٠﴾، مخمصة هي مجاعة، أي خمص البطن.

ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

كان البوصيري يقتبس لفظ "خصما" من الآية العظيمة: وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿ص: ٢١﴾

ولا تزودت قبل الموت نافلة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم

كان البوصيري يقتبس لفظ "تزود" من قوله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿البقرة: ١٩٧﴾

الفصل الثالث

(في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)

وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿البلد: ١٤﴾، اقتبس منها البوصيري لفظ "سغب" بتحويره ألى "مسغبة".

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اقتبس لفظ "وراودته" من الآية الشريفة: وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿يوسف: ٢٣﴾

وأكدت زهده فيها ضرورته * إن الضرورة لا تعدو على العصم

اقتبس لفظ "وراودته" من الآية الشريفة: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿المائدة: ٦٧﴾

نبينا الآمر الناهي فلا أحد * أبر في قول لا منه ولا نعم

اقتبس البوصيري لفظ "نبينا الآمر الناهي" من الآية: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿الأعراف: ١٥٧﴾، ببعض التحوير.

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتحم

اقتبس لفظ "وراودته" من الآية الشريفة: مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿النساء: ٨٥﴾، يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿طه: ١٠٩﴾.

دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم

إن البوصير يقتبس لفظ "دعا إلى الله" من الآية: وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿الأحزاب: ٤٦﴾، ولفظ "مستمسكون" من الآية: أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مُسْتَمْسِكُونَ ﴿الزخرف: ٢١﴾، و لفظ "مستمسكون بحبل غير منفصم" من الآية: وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿لقمان: ٢٢﴾، لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٥٦﴾ ببعض تجويره.

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم

اقتبس البوصيري لفظ "غرفا" من الآية: فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿البقرة: ٢٤٩﴾

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لفظ "الرمم" مقتبس من الآية: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿يس: ٧٨﴾

لم يمتحمنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

قد يُقتبس لفظ "حرصا" من الآية: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿التوبة: ١٢٨﴾

كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم

قد يُقتبس لفظ "الطرف" من الأية: وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿ص: ٥٢﴾، قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿النمل: ٤٠﴾، وغيرها.

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

لفظ "بشر" مقتبس من الآيات: قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿ابراهيم: ١٠﴾، قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ابراهيم: ١١﴾، قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿الكهف: ١١٠﴾

وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم

اقتبس لفظ "وراودته" من الآية الشريفة: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿النور: ٣٥﴾

أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿القلم: ٤﴾

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف * من معدني منطق منه ومبتسم

كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿الواقعة: ٢٣﴾، وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿الطور: ٢٤﴾ اقتبس البوصيري منهما لفظ "اللؤلؤ المكنون".

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه * طوبى لمنتشق منه وملتثم

اقتبس لفظ "طوبى" من الآية: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿الرعد: ٢٩﴾.

الفصل الرابع

(في مولده عليه الصلاة والسلام)

وبات إيوان كسرى وهو منصدع * كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

اقتبس لفظ "منصدع" من الآية: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿الروم: ٤٣﴾

والنار خادمة الأنفاس من أسف * عليه والنهر ساهي العين من سدم

كان لفظ "أسف" مقتبس من الآية: فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿طه: ٨٦﴾،والآية: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿الكهف: ٦﴾.

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها * ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان لفظ "واردها" مقتبس من الآية: وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿يوسف: ١٩﴾، ولفظ "الغيظ" وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿الأحزاب: ٢٥﴾.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عموا وصموا فإعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

كان لفظ "عموا وصموا" مقتبس من الآية: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿المائدة: ٧١﴾.

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم * بأن دينهم المعوج لم يقم

أن هذا البيت يستدعى الآيتين الكريمتين: فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿الطور: ٢٩﴾، وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿الحاقة: ٤٢﴾، بالاعتماد على لفظ "كاهن".

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * منقضة وفق ما في الأرض من صنم

أن هذا البيت يستدعى الآية الكريمة: لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿الجن: ٨﴾، والآية: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿الحجر: ١٦-١٨﴾، بالاعتماد على لفظ "شهب"

كأنهم هربا أبطال أبرهة * أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

اقتبس البوصيري لفظ "هربا" من الآية: وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿الجن: ١٢﴾، ولفظ "رمى" من الآية: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿الأنفال: ١٧﴾

نبذا به بعد تسبيح بطنهما * نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

أن هذا البيت يستدعى الآيات الكريمة: قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿طه: ٩٦﴾، فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿الصافات: ١٤٢-١٤٥﴾، بالاقتباس لفظ "نبذ، مسبح، التقم".

الفصل الخامس

(معجزاته صلى الله عليه وسلم)

أقسمت بالقمر المنشق إن له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿القمر: ١﴾

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم

أن هذين بيتين يستدعيان الآية الكريمة: إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة: ٤٠﴾، بالاقتباس لفظ "الغار".

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به * إلا ونلت جوارا منه لم يضم

إن لفظ "الدهر" وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿الجاثية: ٢٤﴾، هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿الانسان: ١﴾.

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له * قلبا إذا نامت العينان لم ينم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن هذا البيت يستدعى الآية الكريمة: وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿الإسراء: ٦٠﴾، والآية: لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿الفتح: ٢٧﴾، بالاقتباس لفظ رؤيا.

كم أبرأت وصبا باللمس راحته * وأطلقت أربا من ربقة اللمم

لفظ "اللمم" هنا مقتبس من الآية: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿النجم: ٣٢﴾

وأحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

لفظ "الدهم" مقتبس من الآية: مُدْهَامَّتَانِ ﴿الرحمن: ٦٤﴾

بعارض جاد أو خلت البطاح بها * سيبا من اليم أو سيلا من العرم

كان لفظ "سيلا من العرم" هنا مقتبس من الآية: فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿سبإ: ١٦﴾

ب. **التناص في المعنى**

الفصل الأول

(في الغزال وشكوى الغرام)

مولاي صل وسلم دائما أبدا * على حبيبك خير الخلق كلهم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قد صلى وسلم البوصيري على رسول الله باستلهام من الأية القرآنية: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿الأحزاب: ٥٦﴾، أي فأنتم أيها المؤمنون أكثروا من الصلاة عليه والتسليم، فحقه عليكم عظيم، فقد كان المنقذ لكم من الضلالة إلى الهدي، والمخرج لكم من الظلمات إلى النور. وابتدأ البوصيري بالصلاة والسلام على النبي ليكون مؤلفا مباركا غير متبور.

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا * وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم * ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والعنم

صوّر البوصيري في هذا الأبيات كثرة بكاء بسبب شدة الحب والشوق حتى اختلط الدمع بالدم. ولا يستطيع الصب أن ينكر المحبة والأشواق ولا يخفى قلبه المشتاق بعد شهادة عدول الدمع والسقم وإثبات الوجد المبرح خطين. وهذا قريب من قصة شدة بكاء يعقوب عندما ابتلى بفراق يوسف وهو لا تفارق تذكر ابنه حتى يكون حزينا ومريضا ويفقد بصره وعشي. فلذا تناص هذه الأبيات مع الأية القرآنية: وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ. قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿يوسف: ٨٤-٨٥﴾.

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني * والحب يعترض اللذات بالألم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يا لائمي في الهوى العذري معذرة * مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر * عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

صور البوصيري شدة محبة الحبيب كمحبة بني عذرة حتى يلومه ويعذله قوم. ويقول اللائم: يا من يلومني ويعذلني في محبة منسوبة إلى قوم من بني عذرة، لو كان لك إنصاف لم يكن منك ملامة. وهذا قريب من قوله تعالى حكاية عن زليخة حين عنفت بحب يوسف عليه السلام، بعد أن أبدت جماله للعاذلات، وعرضت حسنه على اللائمات، فوقعن في الحيرة والتيه، قالت ذلكن الذي لمتنني فيه.[٧٤] فلذا تناص هذه الأبيات مع الآيات الكريمة: وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ. قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ. قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿يوسف: ٣٠-٣٣﴾.

محضتني النصح لكن لست أسمعه * إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل * والشيب أبعد في نصح عن التهم

شكى القائل في هذا البيت أنه اتهم الشيب في نصحه له، علما أن الشيب أبعد النصحاء عن مواقع التهم. يمتص البوصيري من الأية القرآنية: وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿فاطر: ٣٧﴾، ويأخذ ما حكاه

[٧٤] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، (دمشق: دار الفارابي، ٢٠٠) ص. ٥٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفراء والطبري من معنى النذير في هذا الآية يعنى الشيب. وحوّر البوصيري لفظ نذير إلى ما يتقرب معناه أي نصيح وهو الدلالة على ما فيه الصلاح.

الفصل الثاني

(في التحذير من هوى النفس)

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

معنى هذا البيت يعني أن النفس لأمارة بالسوء ولم تتعظ بمواعظ الشيب ولم تنزجر بنذير الهرم عن العيب بسبب شدة جهلها وفرط عتوها، كما قال الله تعالى: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿يوسف: ٥٣﴾، وكان الشيب نذيرا بانقضاء العمر، فعلى العاقل أن يستعد بالأعمال الصالحة لضيافة ضيف الشيب الذي إذا نزل لا يرتحل إلا بالموت؛ لأنه إن أخّر الاستعداد إلى حين نزوله فإنه لن يتمكن من ذلك؛ لسرعة الرحيل وضيق الوقت،[٧٥] وقد قال الله تعالى: وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿فاطر: ٣٧﴾، في بيان معنى نذير في هذه الآية أربعة أقاويل، أحدها: محمد صلى الله عليه وسلم، قاله ابن زيد، الثاني: الشيب، حكاه الفراء والطبري، الثالث: الحمى، الرابع: موت الأهل والأقارب ويحتمل خامسا أنه كمال العقل،[٧٦] والبوصيري يأخذ ما حكاه الفراء والطبري يعني النذير بمعنى الشيب. ثم ندم المصنف أن لايكون كتمه عند ظهوره وأخفاه.

---

[٧٥] نفس المرجع، ص. ٦٣

[٧٦] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١) ص. ٥٨٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من لي برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها * إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

يقول المصنف رحمه الله: من يتكفل لي بأن يرد النفس الغاوية عن طريق الضلالة، الآبية عن طريق الهداية والاعتدال، كما ترد الخيول الجامحة باللجم؟[٧٧] ويا من زين له حب الشهوات من النساء والبنين... إلى غير ذلك، لا تطلب كسر هذه الشهوة بمعصية رب العالمين، إذ أنه من المقرر والمعلوم لكل عاقل وذي لب أن تناول الأطعمة اللذيذة تقوى شهوة النهم الحريص على الطعام، ولو منعت من ذلك لامتنعت.[٧٨] وصف المصنف مخاطبا بمن زين له حب الشهوات من النساء والبنين... إلى غير ذلك، كما في الآية الكريمة: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿آل‌عمران: ١٤﴾، ثم شبّه هنا النفس كالطفل في حالته لا يؤمر ولا ينهى لأنه لا يفهم ذلك، فإن فهمه فلا يمتثله.

فاصرف هواها وحاذر أن توليه * إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

معنى هواها في هذا البيت رغباتها، قال الله تعالى في كتابه العزيز: : أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿الجاثية: ٢٣﴾، أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا. أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿الفرقان: ٤٣-٤٤﴾، أي مطواع لهوى النفس يتبع ما تدعوه إليه، فكأنه يعبده كما

[٧٧] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٦٧

[٧٨] نفس المرجع، ص. ٦٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يعبد الرجل إلهه.[٧٩] ومثل الله له كالأنعام في الجهل بالمنافع وقلة التحسس للعواقب ثم حكم بأنه أضل سبيلا.[٨٠] ويقول المصنف: أيها المحترق بنار الهوى، والمبتلى بمقاساة شدائد البعد والنوى، اصرف هوى النفس؛ لأن اتباعها سبب في الضلال والبعد عن الحضرة الإلهية.[٨١] قال الله تعالى: وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ص: ٢٦﴾. وواضح أن اتباعه سبب في الضلال والبعد عن الحضرة الإلهية.[٨٢] فلذلك في هذا البيت تنبيه المصنف المتلقي إلى تحذير من هوى النفس بامتصاص الآيات الكريمة المذكورة.

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدر أن السم في الدسم

إن النفس تزين للمرء كثيرا من اللذات قاتلة له كالسم المدسوس في الدسم، لا سيما إذا كان المرء من أهل المحبة والوداد، فهلاكه في لذة الطعم، وطيب الرقاد، والخمول، والكسل عن الطاعة. وهذا قريب من قصة آدم وحواء حين يكيدهما الشيطان بلذة شجرة الخلد والملك الدائم، وهما صدّقا كيده وأكلا من الشجرة ثم عُقبا بما فعلا. وهذا القصة في الآية: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ. فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿طه:١٢٠- ١٢١﴾.

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الندم

يستلهم البوصيري عن الآية القرآنية: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿التوبة: ٨٢﴾، صور هذه الآية عن حالة من لايطيع أي عصى الله ورسوله. فلذلك نبه البوصيري في هذا البيت إلى التوبة لكيلا نبكي في الآخرة. الآية التي يتناصها

---

[٧٩] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨) ص.٤٨٧

[٨٠] أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، (بيروت: دار الكتب العلمية: دون السنة) ص. ٢١١

[٨١] شرح البردة، ٧٤

[٨٢] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٧٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اليوصيري يعني فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿الرحمن: ٥٠﴾، فسّرها بعض القوم أن الجنتين في الآخرة لمن كان له في الدنيا عينان تجريان من خشية الله تعالى.[٨٣]

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

ذكّر المصنف رحمه الله: خالف النفس والشيطان واعصهما ولا تطع حصما ولا حكما كائنا من جهة النفس والشيطان، فإنك قد عرفت مكر النفس وكيد الشيطان، ولا يخفى عليك حال من هو كان من قبل النفس وجهتهما، وما يأتيان بهما من المكر والخداع.[٨٤] وتذكر قول الله تعالى: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿يس: ٦٠﴾، أي ألم أوصكم وآمركم يا بني آدم على ألسنة رسلي ألا تطيعوا الشيطان فيما دعاكم إليه من معصيتي؟ لأنه عدو لكم ظاهر العداوة، فكيف يطيع الإنسان عدوه؟.[٨٥] وواضح أن البوصيري ينبه إلى كيد النفس والشيطان بامتصاص الآية المذكورة. وامتص البوصيري أيضا ما ورد في القرآن، يعني قصة الشيطان المستنكف حينما أمر بالسجود لآدم، ثم أخرجه الله من الجنة، وبعد ذلك يريد الشيطان أن يدخل آدم وبنيه بمعصية على الله، فوسوس وكاد له وزوجته بقسم أنه ناصح لهما. قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ. ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ. قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ. وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ

[٨٣] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٨٢

[٨٤] نفس المرجع، ص. ٩٠

[٨٥] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿الأعراف:١٦-٢٢﴾. وسواها وجد عديد من الآيات القرآنية التي يتبين عن كيد الشيطان وهوى النفس وتحذير عنهما، منها: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿البقرة: ٢٠٨﴾، وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿الكهف: ٢٨﴾.

أستغفر الله من قول بلا عمل * لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما أتمرت به * وما استقمت فما قولي لك استقم

رأى المصنف نفسه الذي أمر بالعمل الصالح وما فعل ما أمر به، وما اعتدل في إقامة نفسه على الإستقامة. ويشعر أنه قد دخل بذلك في زمرة الملومين بقول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿الصف: ٢-٣﴾، يشرح هذه الآية إنكار من يعد وعد، أو يقول قولا لا يفي به،[٨٦] ثم استغفر الله من ذلك. وهنا لا بد لنا أن نعرف جيدا من أن الآمر إذا أراد أن يكون قوله مؤثرا في غيره لا بد أولا من أن يكون مطبقا له على نفسه، وإلا كان كالهواء يمر كلامه مرور الكرام دون أن يدخل في الأذن الداخلية من السامع،[٨٧] لذا قال الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿هود: ١١٢﴾.

ولا تزودت قبل الموت نافلة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم

[٨٦] الشيخ أحمد شاكر، *عمدة التفسير عن الحافظ ابن كاثر*، (دون المطبع: دار الوفاء، ٢٠٠٥) ص. ٥٠٧

[٨٧] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص.٩٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المراد في هذا البيت هو التأسف والتحسر على ما فرّط فيه في هذا العمر مما يحتاج إليه من زاد، وهو التقوى التي هي زاد المتزود لسفر الآخرة،[٨٨] كما قال الله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿البقرة: ١٩٧﴾.

الفصل الثالث

(في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى * أن اشتكت قدماه الضر من ورم

في هذا البيت شرح شدة قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل حتى اشتكت قدماه الضر والشدة والمشقة من الورم الطارئ عليهما،[٨٩] والآية المتعلق بذلك: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴿المزمل: ٢٠﴾، أي إن ربك يا محمد أنك تقوم مع أصحابك للتهجد والعبادة أقل من ثلثي الليل، وتارة تقومون نصفه، وتارة ثلثه.[٩٠] والأية: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿الإسراء: ٧٩﴾، أي وقم من الليل بعد النوم متهجدا بالقرآن فضيلة وتطوعا لك لعل ربك يا محمد يقيمك يوم القيامة مقاما محمودا يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام ((الشفاعة العظمى)).[٩١]

وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم

---

[٨٨] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٩٨

[٨٩] نفس المرجع، ص. ١٠١

[٩٠] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٤٦٩

[٩١] نفس المرجع، ص. ١٧٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأكدت زهده فيها ضرورته * إن الضرورة لا تعدو على العصم

لقد ذكر العلامة أبو السعود أنه صلى الله عليه وسلم كان من شدة احتياجه وافتقاره، وشد أحشائه من الجوع تحت الحجارة، واضطراره إلى ما يضطر إليه البشر، لا يلتفت إلى الجبال الشم من الذهب. وكان ذلك مؤكدا لزهده عليه الصلاة والسلام، فإن الإعراض عن الشيئ مع شدة الاحتياج إليه دليل واضح وبرهان قطعي ساطع على الزهد في ذلك الشيئ.[٩٢] ثم إن عدم الالتفات لهذه الجبال الذهبية مع شدة الاحتياج، ومع أن الضرورات قد تبيح المحظورات؛ لكون الضرورة والاحتياج لا يغلبان على العصمة، ولا يستوليان عليهما لاستيلاء العصمة على كل محظور، فإن الله تبارك وتعالى يخرج الذين آمنوا من الظلمات إلى النور، وبذلك لا يؤثر بهم خداع الشيطان مهما كانت الحاجات، ولا تتمكن النفس والهوى من أن تجذبهم إلى مهاوي العطب والثبور،[٩٣] لا سيما وقد أيّده الله تبارك وتعالى بقوله: وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ. وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿الضحى: ٤-٥﴾، وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿طه: ١٣١﴾.

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

كان الحديث الذي روي من عمر بن الخطاب بين أن وجود سيدنا آدم كان متوقفا على وجود سيدنا محمد، وحيث أن آدم أبو البشر، وأن الله خلق له ولذريته ما في الأرض جميعا، وسخر لهم الشمس والقمر، والليل والنهار، والأفلاك كما هو نص القرآن: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٩﴾، وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿ابراهيم: ٣٣﴾. وأن أبا البشر إنما خلق لأجل نبينا محمد، إذاً فقد تحصل معنا

[٩٢] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*،ص. ١١٠
[٩٣] نفس المرجع، ١١١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن الدنيا خلقت لأجله عليه الصلاة والسلام، فيكون نبينا محمد هو سبب في وجود كل شيئ.[٩٤] ويتحقق أن البوصيري يمتص معنى الآية القرآنية والحديث المذكور.

محمد سيد الكونين والثقلي * ـن والفريقين من عرب ومن عجم

يبين المصنف هنا بأن النبي صلى الله عليه وسلم سيد أهل الدنيا والآخرة من إنس وجن، وسيد العرب والعجم.[٩٥] كما ورد في الآية القرآنية: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿سبإ: ٢٨﴾، أي وما أرسلناك يا محمد للعرب خاصة وإنما أرسلناك لعموم الخلق، مبشرا للمؤمنين بجنات النعيم، ومنذرا للكافرين من عذاب الجحيم.[٩٦]

نبينا الآمر الناهي فلا أحد * أبر في قول لا منه ولا نعم

أي أرسل الله إياه صلى الله عليه وسلم إلينا وإلى العالمين كافة آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، كما قول الله تعالى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿الأعراف: ١٥٧﴾، فوجب علينا أن نعرف أن الآمر والناهي الحقيقي هو الله، وقد أظهر لنا أمره ونهيه على لسان نبينا محمد، قال سبحانه: وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿النجم: ٣-٤﴾.

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتحم

[٩٤] نفس المرجع، ص. ١١٤
[٩٥] نفس المرجع، ص. ١١٧
[٩٦] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٥٥٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هو الحبيب الذي تؤمن شفاعته يوم القيامة لكل خوف وفزع يرمي الإنسان نفسه فيه من شدة الدهشة.[٩٧] والآيات المبينة تفخيم شأن رسول الله وتعظيم استغفاره وتنبيه على أن شفاعة من اسمه الرسول من الله، يعني: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿النساء: ٦٤﴾، وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿الأنبياء: ٢٦-٢٨﴾.

دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم

يقول المصنف أنه صلى الله عليه وسلم دعا من أُرسل إليهم إلى طاعة الله وامتثال أوامره، وهداهم إلى الإسلام، وأمرهم باتباع شرعه وسنته.[٩٨] كما قول الله تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿الأحزاب: ٤٥-٤٦﴾، ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿النحل: ١٢٥﴾. فمن تمسك بما جاء به فقد تمسك بحبل ليس له انفصام ولا انقطاع، ويؤيده قول الله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٥٦﴾.

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

[٩٧] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ١٢٣

[٩٨] نفس المرجع، ص. ١٢٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يبين المصنف أنه صلى الله عليه وسلم علا النبيين عليهم الصلاة والسلامفي خلقهم وفي خلقهم، ولم يقاربوه بعلم ولا كرم ولا غيرهما.[٩٩] ويلتمسون من رسول الله غرفا من البحر أو رشما من الديم. ويؤيد هذا قول الله تبارك وتعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿البقرة: ٢٥٣﴾، أي قد فضلنا بعضهم على بعض في الرفعة والمنزلة والمراتب العالية ومنهم من خصه الله بالتكليم بلا واسطة كموسى عليه السلام ومنهم من خصه الله بالمرتبة الرفيعة السامية كخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة،[١٠٠] والآية: وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿الإسراء: ٥٥﴾، أي ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ونحن أعلم بخلقنا، فموسى كليم الله، وعيسى كلمته وروح من عنده، وإبراهيم خليله، ومحمد حبيبه وخاتم رسله وصاحب الإسراء والمعراج، ولا تتعجبوا من إعطاءه القرآن، فداوود عليه السلام أعطيناه الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحين.[١٠١]

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

---

[٩٩] نفس المرجع، ص. ١٣١

[١٠٠] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ١٦٠

[١٠١] أ. د. مصطفى مسلم، *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*، (جامع الشارقة، ٢٠١٠) ص. ٢٤٨-٢٤٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يشرح البوصيري في هذين البيتين أن خالق الإنسان اختار رسول الله حبيبا، وليس له شريك من البشر في محاسنه. فلذا يتناص البوصيري قول الله في كتابه العزيز: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿النمل: ٥٩﴾، قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿آل‌عمران: ٣١﴾.

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

يشير البوصيري إلى حالة النصارى التي قالت أن المسيح ابن الله، كما قوله تعالى في القرآن الكريم: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿التوبة: ٣٠﴾، وشرح البوصيري في هذا البيت أن الإنسان يوجز أن يمدح رسول الله بكل مدح سوى ما قالت النصارى في عيسى بن مريم.

فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف * وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

في هذه الأبيات شرح شرف رسول الله ورفعة اسمه كما ورد في سورة الإنشراح؛ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿الإنشراح: ٤﴾، أي رفع حيث قرن اسمه باسم الله تعالى في كلمة الشهادة والآذان والإقامة وجعل طاعته طاعته تعالى وصلى الله عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وسمى رسول الله ونبي الله.[١٠٢]

لم يمتحمنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

[١٠٢] أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، *تفسير أبي سعود*، (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، دون السنة) ص. ٥٤٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أي لم يختبرنا صلى الله عليه وسلم بشيئ تعجز عنه عقولنا ولا تهتدي لوجهه؛ لشدة رغبته صلى الله عليه وسلم في هدايتنا، بل أتانا بالحقيقة الواضيحة، فلم نتردد بها، ولم نتحيّر فيها. أتانا صلى الله عليه وسلم بالحقيقة السهلة الغراء، والطريقة القويمة الجلية الشهباء، فلم يكلفنا بالتكاليف الشاقة كما كلفت بها الأمم السابقة من قبلنا؛ حرصا على هدايتنا، وشفقة على سلامتنا.[١٠٣] ويستدعى هذا البيت الآية الشريفة: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿التوبة: ١٢٨﴾، أي لقد جاءكم أيها القوم رسول عظيم القدر، من جنسكم عربي قرشي، يبلغكم رسالة الله، يشق عليه عنتكم وهو المشقة ولقاء المكروه، وحريص على هدايتكم، ورءوف بالمؤمنين رحيم بالمذنبين.[١٠٤]

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم

كان البوصيري امتص الآية من القرآن العظيم: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿الأحزاب: ٤٥-٤٦﴾، صور البوصيري رسول الله كالشمس باستلهام من الآية السابقة في لفظ "سراجا منيرا"، ومن أجل قوله تعالى وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿نوح: ١٦﴾، ولذلك يستخدم كلمة "الشمس" ليشير إلى "سراجا منيرا" في وصف رسول الله.

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

يستدعى هذا البيت الآيات القرآنية: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿فصلت: ٦﴾، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي

[١٠٣] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ١٥٥
[١٠٤] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٥٦٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿الإسراء: ٩٣﴾، قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ابراهيم: ١١﴾.

وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم

يشير البوصيري في هذا البيت إلى مفردة "نور" التي وردت في الآية: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿النور: ٣٥﴾، هناك اختلاف في معنى المراد بالنور المضاف إليه تعالى، وقال كعب وابن جبير: الضمير في نوره عائد على محمد صلى الله عليه وسلم أي: مثل نور محمد.[١٠٥]

أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم

يبين المصنف حسن خَلق رسول الله وخُلُقه. قال الله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿القلم: ٤﴾، أي وإنك يا محمد لعلى أدب رفيع جم، وخلق فاضل كريم، فقد جمع الله فيك الفضائل والكمالات.[١٠٦]

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم

[١٠٥] محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط*، (بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٩٣) ص. ٤١٨

[١٠٦] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٤٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان البوصيري امتص الآيات القرآنية التي صوّر خلق رسول الله، منها: لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿الأحزاب: ٢١﴾، أي لقد كان لكم أيها المؤمنون في هذا الرسول العظيم قدوة حسنة، تقتدون به صلى الله عليه وسلم في إخلاصه، وجهاده، وصبره، فهو المثل الأعلى الذي يجب أن يقتدى به، في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، لأنه لا ينطق ولا يفعل عن الهوى، بل عن وحي وتنزيل.[١٠٧] وقوله سبحان وتعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿آل‌عمران: ١٥٩﴾، وهذه الآية دلالة على اختصاص نبينا بمكارم الأخلاق، ومن عجيب أمره صلى الله عليه وسلم أنه كان أجمع الناس لدواعي العظمة ثم كان أدناهم إلى التواضع، فكان أشرف الناس نسبا وأوفرهم حسبا وأزكاهم عملا وأسخاهم كرما وأفصحهم بيانا وكلها من دواعي العظمة، ثم كان من تواضعه عليه السلام أنه كان يرقع الثوب ويخصف النعل ويركب الحمار ويجلس على الأرض ويجيب دعوة العبد المملوك فصلوات الله وسلامه على السراج المنير بحر المكارم والفضائل.[١٠٨] والآية: وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الشعراء: ٢١٥﴾، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿المؤمنون: ٩٦﴾.

الفصل الرابع

(في مولده عليه الصلاة والسلام)

والجن تهتف والأنوار ساطعة * والحق يظهر من معنى ومن كلم

[١٠٧] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٥٢٠

[١٠٨] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٢٤٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يبين المصنف في هذا البيت أمور تخالف العادة، منها: صياح الجن مما حصل لهم من الخوف والرعب، وكانوا يتكلمون مع أوليائهم فيما داهمهم من ذلك مع ظهور أنواره صلى الله عليه وسلم يوم مولده الشريف في الآفاق.[١٠٩] قال الله تعالى في كتابه العزيز: وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿الصف: ٦﴾، هذه الآية يشرح أن الله قد أخبر الأنبياء منهم عيسى حضور خاتم الأنبياء الذي اصطفاه حبيبا ورفعه ذكره وفضله على كل الأنبياء. ولذلك قد يظهر حق حضوره واختصاصه.

عموا وصموا فإعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم * بأن دينهم المعوج لم يقم

صور البوصيري حال من لايبصر المرشد ولا يسمع الموعظة لأن قلبه منكر عن الحق ومستكبر. كما قال الله في كتابه الكريم: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿المائدة: ٧١﴾، وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿الأعراف: ١٧٩﴾، أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿الحج: ٤٦﴾، وهو لايتبعون الدين القيم الذي أخبره الكاهن، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿الروم: ٣٠﴾.

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفو إثر منهزم

---

[١٠٩] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص.٢٠٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن هذا البيت يستدعى الآية الكريمة التي تشير إلى قصة محجوب الشياطين عن السماء: وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا. وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿الجن: ٨-٩﴾، وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ. وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ. إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿الحجر: ١٦-١٨﴾. ولقد حكى الزمخشري في تفسير سورة الجن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن الشياطين كانوا لا يحتجبون عن السماوات، فلما ولد عيسى عليه السلام حجبوا عن ثلاث سماوات، فلما ولد سيدنا محمد حجبوا من السماوات كلها، فمنعوا من شائرها بسقوط الشهب عليهم بكثرة.[١١٠]

كأنهم هربا أبطال أبرهة * أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

شبه المصنف الشياطين الرامون بالشهب في شدة هربهم بأبرهة في حال كونهم هاربين هربا شديدا، كما ورد في كتاب الله الشريف: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ. وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿الفيل: ١-٥﴾، أو بالجيش العظيم المنهزمين يوم البدر والحنين برمية رسول الله، كما ورد في كتاب الله العزيز: وفَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿الأنفال: ١٧﴾.

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

وقد شبه المصنف هنا نبذ النبي صلى الله عليه وسلم بنبذ الحوت، كما شبه تسبيح الحصى بتسبيح يونس عليه السلام، كما ورد في كتاب الله العزيز: فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ. فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿الصافات: ١٤٢-١٤٥﴾، وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ

[١١٠] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٢١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿الأنبياء: ٨٧﴾.

الفصل الخامس

(في معجزاته صلى الله عليه والسلام)

أقسمت بالقمر المنشق إن له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

أقسم المصنف برب القمر يمينا مبرورة أن للقمر المنشق شبها لقلبه صلى الله عليه وسلم في انشقاق كل منهما. ووجه الشبه هنا بين الانشقاقين جريهما على خلاف العادة في الانشقاق والالتئام من غير تأثير ولا إخلال. والأية المتعلق بذلك: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿القمر: ١﴾، أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿الإنشراح: ١﴾.

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

أن هذا البيت يستدعى الآية الكريمة التي تشير إلى نصر الله ومعونته على النبي وأبو بكر الصديق حين كانا مختبئين في النقب في جبل ثور، وهي: إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة: ٤٠﴾.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به * إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده * إلا استلمت الندى من خير مستلم

يستلهم البوصيري من العديد الآيات القرآنية منها: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿النساء: ٦٤﴾، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿النور: ٦٢﴾، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿الممتحنة: ١٢﴾، لينبه المتلقي إلى توسل باسم رسول الله ومستجاب دعاءه وسخاءه ومكارم اخلاقه.

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له * قلبا إذا نامت العينان لم ينم

يستدعى هذا البيت الآيات الكريمة التي تشير إلى وقوع وحي من الله في رؤيا، وهي: لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿الفتح: ٢٧﴾، وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿الإسراء: ٦٠﴾، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿الصافات: ١٠٥﴾.

تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يشير البوصيري إلى حق وحي رسول الله و الأخبار الغيب. أي ليس وحي مكتسبا بل أعطاه الله لعباده من يشاء وصدق رسول الله في إخبار على ما غاب لأنه معصوم من الكذب ومن جميع المعاصي والرذائل. وذلك بالإضافة إلى الآيات القرآنية: وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿التكوير: ٢٤﴾، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿النجم: ٤﴾، عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا. لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿الجن:٢٦- ٢٨﴾، تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿هود: ٤٩﴾، وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿الشورى: ٥١﴾.

٢) المبحث الثاني: أشكال التناص في بردة البوصيري

الفصل الأول

(في الغزال وشكوى الغرام)

مولاي صل وسلم دائما أبدا * على حبيبك خير الخلق كلهم

يتناص البوصيري في هذا البيت بشكل الإشاري لأنه يستحضره عن طريقة الإشارة المركزة بالاعتماد على لفظة واحدة أو اثنتين، يعني لفظ "صل وسلم" الذي يستدعى الآية الكريمة التي تشير إلى أمر الله أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه، وهي: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿الأحزاب: ٥٦﴾، بل اختلف المعنى صل وسلم في هذا البيت وصلوا وسلموا في الآية المذكور ولو كانا بوزن الأمر. أمر في البيت للدعاء وأما في الآية للندب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا * وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم * ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والعنم

إن شكل التناص في هذه الأبيات هو التناص الامتصاصي، لأن البوصيري امتص نصا قرآنيا وإعادته إلى صياغة جديد دون ذكر ألفاظ منه. والتناص الامتصاصي في هذه الأبيات مستلهم من الآية القرآنية: وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ. قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿يوسف: ٨٤-٨٥﴾. شرح هذه الآية عن شدة بكاء يعقوب حزنا على يوسف حتى فقد بصره وعشي، وهذا بسبب حبه لولده. وكذلك صوّر البوصيري لشدة محبة الصب لحبيبه وتذكره كثيرا حتى يكون حزينا ومريضا كما حال يعقوب عندما ابتلى بفراق يوسف ولا تفارق تذكر يوسف. وكلاهما أرادا بلقاء حبيبهما.

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني * والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة * مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر * عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن البوصيري يمتص في هذا البيت معنى الآية الكريمة عندما تتحدث عن قصة زليخة حين راودت يوسف عن نفسه، ثم عنفت بحبه، بعد أن أبدت جماله للعاذلات، وعرضت حسنه على اللائمات، فوقعن في الحيرة والتيه،[١١١] حتى قطعن أيديهن، فقالت لهن فذلكن الذي لمتنني فيه: وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ. قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ. قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿يوسف: ٣٠-٣٣﴾. فلذلك شكل التناص في هذا البيت التناص الامتصاصي، لأن البوصيري يمتص مضمون نص قرآني ويقوم بإعادة صياغة هذا المضمون من جديد بعد امتصاصه وتشربه، من دون أن يكون في هذه الأبيات حضور لفظ واضح، أي ذكر صريح للنص القرآني.

محضتني النصح لكن لست أسمعه * إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل * والشيب أبعد في نصح عن التهم

تضمن البيتان معنى قوله تعالى: وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿فاطر: ٣٧﴾. معنى النذير في هذا الآية هو الشيب.[١١٢] فصوره البوصيري في هذا البيت كنصيح. وواضح أن البوصيري امتص وتشرب معاني هذه الآية. فتحقق يتناص البوصيري مع الآية القرآنية في البيتان المذكورين بالتناص الامتصاصي. لأنه استلهم نصا قرآنيا وإعادته بدون ذكر ألفاظ منه.

---

[١١١] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، (دمشق: دار الفارابي، ٢٠٠٤) ص. ٥٣

[١١٢] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص. ٥٨٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني

(في التحذير من هوى النفس)

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

البوصيري في هذه الأبيات يقتبس من الآية القرآنية: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿يوسف: ٥٣﴾. فعلى مستوى التركيب النحوي حوّر البوصيري مكان "أمارة بالسوء" من خبر إن إلى اسم إن، وحذف من الآية الكريمة كلمة "النفس". والآية الأخرى التي اقتبسها البوصيري في هذه الأبيات هي: وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿فاطر: ٣٧﴾. عند ابن عباس وعكرمة وأبي جعفر الباقر وقتادة وسفيان بن عيينة أن معنى النذير في هذا الآية هو الشيب.[١١٣] فكذلك البوصيري ذكر الشيب كالنذير بزيادة كلمة "الشيب" بعد كلمة "نذير". فيتجلى ان البوصيري اقتبس الآيات القرآنية في هذا البيت بالاقتباسي الكامل المحور يعنى بالزيادة أو بالنقصان وبالتحوير.

من لي برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها * إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

[١١٣] اسماعيل ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (جيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث) ، ص. ٣٣٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يستلهم البوصيري من الآية القرآنية: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿آل‌عمران: ١٤﴾. فتحقق يتناص البوصيري مع الآية القرآنية في البيتان المذكورين بالتناص الامتصاصي. لأنه استلهم نص قرآني وإعادته بدون ذكر ألفاظ منه وإعادته إلى صياغة جديدة.

فاصرف هواها وحاذر أن توليه * إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

استلهم البوصيري البيت المذكور من العديد من الآيات القرآنية، منها؛ قوله تعالى: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿الجاثية: ٢٣﴾، وقوله تعالى: أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا. أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿الفرقان: ٤٣-٤٤﴾، وقوله تعالى: يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿ص: ٢٦﴾، لينبه المتلقي إلى تحذير من هوى النفس، ومطواع لهوى النفس يتبع ما تدعوه إليه، فكأنه يعبده كما يعبد الرجل إلهه.[١١٤] ومثل الله له كالأنعام في الجهل بالمنافع وقلة التحسس للعواقب ثم حكم بأنه أضل سبيلا.[١١٥] وواضح أن اتباعه سبب في الضلال والبعد عن الحضرة الإلهية.[١١٦] فلذا شكل التناص في هذه الأبيات التناص الامتصاصي لأن حضور ملفوظ حرفي مأخوذ من نص قرآني غير واضح.

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدر أن السم في الدسم

[١١٤] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف*، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨) ص.٤٨٧

[١١٥] أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، (بيروت: دار الكتب العلمية: دون السنة) ص. ٢١١

[١١٦] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٧٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يتاص البوصيري الآية: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ. فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿طه: ١٢٠- ١٢١﴾، بشكل التناص الامتصاصي لأن حضور ملفوظ حرفي مأخوذ من نص قرآني غير واضح.

واخش الدسائس من جوع و من شبع* فرب مخمصة شر من التخم

يشير البوصيري في هذا البيت إلى لفظ "مخمصة" من الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿المائدة: ٣﴾، والآية: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿التوبة: ١٢٠﴾، ويتحقق أن شكل التناص في هذا البيت التناص القرآني.

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الندم

يستلهم البوصيري عن الآية القرآنية: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿التوبة: ٨٢﴾، صور هذه الآية عن حالة من لايطيع أي عصى الله ورسوله. فلذلك نبه البوصيري في هذا البيت إلى التوبة لكيلا نبكي في الآخرة. الآية التي يتناصها اليوصيري يعني فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿الرحمن: ٥٠﴾، فسّرها بعض القوم أن الجنتين في الآخرة لمن كان له في الدنيا عينان تجريان من خشية الله تعالى.[١١٧] فتبدى شكل التناص

[١١٧] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٨٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في هذا البيت التناص الامتصاصي لأن البوصيري يستلهم معنى الآية الكريمة ويصوغها في مضمون فكري جديد دون ذكر مفردة منها.

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

امتص البوصيري ما ورد في القرآن، يعني قصة الشيطان المستنكف حينما أمر بالسجود لآدم، ثم أخرجه الله من الجنة، وبعد ذلك يريد الشيطان أن يدخل آدم وبنيه بمعصية على الله، فوسوس وكاد له وزوجته بقسم أنه ناصح لهما. قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ. ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ. قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ. وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿الأعراف:١٦-٢٢﴾. وسواها وجد عديد من الآيات القرآنية التي يتبين عن كيد الشيطان وهوى النفس وتحذير عنهما، منها: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿البقرة: ٢٠٨﴾، وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿الكهف: ٢٨﴾، في هذا البيتان يعمد البوصيري إلى اقتناص نص قرآني ويتشرب به ثم يعيده بصناعة جديد من دون أن يكون فيها حضور لفظ واضح. فلذا شكل التناص فيهما التناص الامتصاصي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أستغفر الله من قول بلا عمل * لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما أتمرت به * وما استقمت فما قولي لك استقم

أن التناص الإشاري هما يتحقق من خلال الإشارة السريعة المركزة إلى نص قرآني، لا يقل دورها عن اقتباس أجزاء كاملة أو محورة من ذلك النص، والعبارة تشير إلى الآية القرآنية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿الصف: ٢-٣﴾، وقال الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿هود: ١١٢﴾.

ولا تزودت قبل الموت نافلة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم

وهو تناص مع قوله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿البقرة: ١٩٧﴾، باعتماد لفظ "تزود". أي ظاهر البيت الإخبار، والمراد به التأسف والتحسر على ما فرّط فيه في هذا العمر مما يحتاج إليه من زاد، وهو التقوى التي هي زاد المتزود لسفر الآخرة.[١١٨] ويتحقق شكا التناص في هذا البيت هو التناص الإشاري من استخدام لفظ "تزود".

الفصل الثالث

(في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى * أن اشتكت قدماه الضر من ورم

[١١٨] نفس المرجع، ص. ٩٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقد أخذ البوصيري مضمون هذا البيت عن قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿المزمل: ٢٠﴾، وقوله تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿الإسراء: ٧٩﴾، لينبه المتلقي إلى قيام الليل كما يقومه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويبدى أن شكل التناص في هذا البيت التناص الامتصاصي لأن ألفاظ من النص القرآني لم يذكر في هذا البيت.

وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته * إن الضرورة لا تعدو على العصم

تتحدث هذه الأبيات عن زهود رسول الله، والآيات المتحدث عنه: وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿طه: ١٣١﴾، والآية: وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ. وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿الضحى: ٤-٥﴾، ولذا يتناص البوصيري من الآيات الكريمة بشكل التناص الإمتصاصي لأنه يمتصها ويعيدها بصناعة جديدة من دون أن يكون في هذه الأبيات حضور لفظ واضح.

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يتناص البوصيري في هذا البيت الآيات القرآنية، منها: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٩﴾، وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿ابراهيم: ٣٣﴾، بشكل التناص الامتصاصي لأنه امتص معنى الآيات القرآنية ويصوغها في مضمون فكر جديد دون ذكر ألفاظ منها.

محمد سيد الكونين والثقلي ✻ ـن والفريقين من عرب ومن عجم

يتناص البوصيري قول الله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿سبإ: ٢٨﴾، بشكل التناص الامتصاصي لأنه امتص معنى معني الآيات القرآنية ويصوغها في مضمون فكر جديد دون ذكر ألفاظ منها.

نبينا الآمر الناهي فلا أحد ✻ أبر في قول لا منه ولا نعم

اقتبس البوصيري الآية القرآنية: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿الأعراف: ١٥٧﴾، بتحوير لفظ "يأمرهم وينهاهم" إلى اسم الفاعل "الآمر الناهي" والحذف لفظ "بالمعروف وعن المنكر" لكنه معلوم. فلذلك اقتبسها البوصيري بالاقتباس الكامل المحور يعنى يعمد إليها فيقتطفها من سياقها ويضعها في البيت بعد أن يحور في بنيتها الأصلية. فوجب علينا أن نعرف أن الآمر والناهي الحقيقي هو الله، وقد أظهر لنا أمره ونهيه على لسان نبينا محمد، قال سبحانه: وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿النجم: ٣-٤﴾

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ✻ لكل هول من الأهوال مقتحم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن البوصيري يمتص الآيات الشريفة: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿النساء: ٦٤﴾، والآية: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿الأنبياء: ٢٦-٢٨﴾، لينبه المتلقى إلى تفخيم شأن رسول الله وتعظيم استغفاره وتنبيه على أن شفاعة من اسمه الرسول من الله. ويتحقق أن شكل التناص في هذا البيت التناص الامتصاصي، لأن البوصيري يمتص مضمون نص قرآني ويقوم بإعادة صياغة هذا المضمون من جديد بعد امتصاصه وتشربه، من دون أن يكون في هذه الأبيات حضور لفظ واضح، أي ذكر صريح للنص القرآني.

دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم

إن البوصيري يقتبس الآية القرآنية العديدة، وهي: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿الأحزاب: ٤٥-٤٦﴾، بتحوير "داع" الى فعل الماضي "دعا"، وقوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٥٦﴾، وقد حوّر لفظ "استمسك" إلى اسم الفاعل "مستمسكون" و "انفصام" إلى "منفصم"، وغيّر لفظ "لا" إلى "غير" و "عروة" إلى "حبل". وتبدى شكل التناص في هذا البيت التناص الاقتباسي الكامل المحور لأن البوصيري يعمد إليها فيقتطفها من سياقها ويضعها في البيت بعد أن يحور في بنيتها الأصلية.

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

هذه الأبيات تشرح فضل نبينا محمد على الأنبياء، كما قول الله تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿البقرة: ٢٥٣﴾، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿الإسراء: ٥٥﴾، أي ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ونحن أعلم بخلقنا، فموسى كليم الله، وعيسى كلمته وروح من عنده، وإبراهيم خليله، ومحمد حبيبه وخاتم رسله وصاحب الإسراء والمعراج، ولا تتعجبوا من إعطاءه القرآن، فداوود عليه السلام أعطيناه الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحين.[١١٩] ويتناص البوصيري النص القرآني بشكل التناص الامتصاصي، لأنه يمتص مضمون نص قرآني ويقوم بإعادة صياغة هذا المضمون من جديد بعد امتصاصه وتشربه، من دون أن يكون في هذه الأبيات حضور لفظ واضح، أي ذكر صريح للنص القرآني.

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

يشرح البوصيري في هذين البيتين أن خالق الإنسان اختار رسول الله حبيبا، وليس له شريك من البشر في محاسنه. فلذا يتناص البوصيري قول الله في كتابه العزيز: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿النمل: ٥٩﴾، قُلْ إِن كُنتُمْ

[١١٩] أ. د. مصطفى مسلم، *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*، (جامع الشارقة، ٢٠١٠) ص. ٢٤٨-٢٤٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿آل‌عمران: ٣١﴾. فشكل التناص فيهما التناص الامتصاصي لأن البوصيري يمتص النص القرآني ويعيده إلى صياغة جديدة بدون ذكر ألفاظ منه.

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

يشير البوصيري إلى حالة النصارى التي قالت أن المسيح ابن الله، كما قوله تعالى في القرآن الكريم: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿التوبة: ٣٠﴾، وشرح البوصيري في هذا البيت أن الإنسان يوجز أن يمدح رسول الله بكل مدح سوى ما قالت النصارى في عيسى بن مريم. وشكل التناص في هذا البيت التناص الإشاري لأن النص مستحضرة عن طريقة الإشارة المركزة بالاعتماد على لفظة واحدة أو اثنتين، يعني لفظ "ادعت النصارى ونبيهم".

فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف * وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

في هذه الأبيات شرح شرف رسول الله ورفعة اسمه كما ورد في سورة الإنشراح؛ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿الإنشراح: ٤﴾، أي رفع حيث قرن اسمه باسم الله تعالى في كلمة الشهادة والآذان والإقامة وجعل طاعته طاعته تعالى وصلى الله عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بالصلاة عليه وسمى رسول الله ونبي الله.[١٢٠] ويمتص البوصيري منه ويصوغه بصياغة جديدة دون ذكر ألفاظ منه، فلذا يتناص بشكل التناص الامتصاصي.

لم يمتحنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

التناص في هذا البيت التناص الإشاري، ويلحظ المتلقي أن التناص الإشاري هنا يتحقق من الإشارة السريعة المركزة إلى نص قرآني، لا يقل دورها عن اقتباس أجزاء كاملة أو محورة من ذلك النص، والعبارة تشير إلى الآية القرآنية: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿التوبة: ١٢٨﴾، باعتماد على لفظ "حرصا".

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم

كان البوصيري امتص الآية من القرآن العظيم: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿الأحزاب: ٤٥-٤٦﴾، صور البوصيري رسول الله كالشمس باستلهام من الآية السابقة في لفظ "سراجا منيرا"، ومن أجل قوله تعالى وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿نوح: ١٦﴾، ولذلك يستخدم كلمة "الشمس" ليشير إلى "سراجا منيرا" في وصف رسول الله. وتبدى شكل التناص هنا التناص الامتصاصي لأن لم يذكر ألفاظ من النص القرآني واضحا ويعاد إلى صياغة جديدة.

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

[١٢٠] أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، *تفسير أبي سعود*، (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، دون السنة) ص. ٥٤٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يشير إلى معنى الآيات الكريمة: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿فصلت: ٦﴾، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿الإسراء: ٩٣﴾، قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ابراهيم: ١١﴾

وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم

التناص في هذا البيت التناص الإشاري، ويلحظ المتلقي أن التناص الإشاري هنا يتحقق من الإشارة السريعة المركزة إلى نص قرآني، لا يقل دورها عن اقتباس أجزاء كاملة أو محورة من ذلك النص، والعبارة تشير إلى الآية القرآنية: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿النور: ٣٥﴾، باعتماد على لفظ "نور". هناك اختلاف في معنى المراد بالنور المضاف إليه تعالى، وقال كعب وابن جبير: الضمير في نوره عائد على محمد صلى الله عليه وسلم أي: مثل نور محمد.[١٢١]

أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم

[١٢١] محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط*، (بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٩٣) ص. ٤١٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويتحقق التناص الإشاري في هذا البيت من خلال اعتماد البوصيري على مفردة "خلق"، كما ورد في الآية الكريمة: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿القلم: ٤﴾.

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم

يبين المصنف في هذين البيتين حسن خلق رسول الله وكمال مهابته ووفور أهبته. ويتناص الآيات القرآنية: لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿الأحزاب: ٢١﴾، فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿آل عمران: ١٥٩﴾، وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الشعراء: ٢١٥﴾، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿المؤمنون: ٩٦﴾، بشكل التناص الامتصاصي لأنه امتص معنى الآيات القرآنية ويصوغها في مضمون فكر جديد دون ذكر ألفاظ منها.

الفصل الرابع

(في مولده عليه الصلاة والسلام)

والجن تهتف والأنوار ساطعة * والحق يظهر من معنى ومن كلم

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿الصف: ٦﴾، هذه الآية يشرح أن الله قد أخبر الأنبياء منهم عيسى حضور خاتم الأنبياء الذي اصطفاه حبيبا ورفعه ذكره وفضله على كل الأنبياء. ولذلك قد يظهر حق

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حضوره واختصاصه. والبوصيري استلهم من هذا الآية الكريمة عند تأليف هذا البيت. ويتحقق شكل التناص في هذا البيت التناص الامتصاصي لأنه امتص معنى الآيات القرآنية ويصوغها في مضمون فكر جديد دون ذكر ألفاظ منها.

عموا وصموا فإعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم * بأن دينهم المعوج لم يقم

شكل التناص هنا التناص الإشاري، ويتحقق التناص الإشاري في هذا البيت من خلال اعتماد البوصيري على لفظ "عموا وصموا" لتصوير حال من لايبصر المرشد ولا يسمع الموعظة لأن قلبه منكر عن الحق ومستكبر. كما قال الله في كتابه الكريم: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿المائدة: ٧١﴾، وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿الأعراف: ١٧٩﴾، أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿الحج: ٤٦﴾، وهو لايتبعون الدين القيم الذي أخبره الكاهن، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿الروم: ٣٠﴾.

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفو إثر منهزم

شكل التناص هنا التناص الإشاري، ويتجلى التناص الإشاري في هذا البيت من خلال استخدام نص من القرآن الكريم عن طريق الإشارة المركزة على قصة محجوب الشياطين عن السماء، بحيث يعتمد البوصيري على لفظه "شهب والشياطين": وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا. وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿الجن: ٨-٩﴾، وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ. وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ. إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿الحجر: ١٦-١٨﴾. ولقد حكى الزمخشري في تفسير سورة الجن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن الشياطين كانوا لا يحتجبون عن السماوات، فلما ولد عيسى عليه السلام حجبوا عن ثلاث سماوات، فلما ولد سيدنا محمد حجبوا من السماوات كلها، فمنعوا من شائرها بسقوط الشهب عليهم بكثرة.[١٢٢]

كأنهم هربا أبطال أبرهة * أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

وهو تناص مع الآيات الكريمة: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ. وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿الفيل: ١-٥﴾، فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿الأنفال: ١٧﴾، فيشير إلى قصة جيش أبرهة أي أصحاب الفيل وقصة يوم بدر. ويتبدى التناص الإشاري في هذا البيت من خلال اعتماد على لفظ "أصحاب الفيل ورمي".

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

إن البوصيري يقتبس الأيات من القرآن العظيم: فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ. فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿الصافات: ١٤٢-١٤٥﴾. والاقتباس هنا مكون من "نبذ" و "المسبحين" و "التقم" مع بعض التحوير الجزئي، والآية الآخر التي تتحدث عن هذه القصة هي: وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

[١٢٢] محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني، *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*، ص. ٢١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿الأنبياء: ٨٧﴾، فلذا يتبدى شكل التناص في هذا البيت التناص الاقتباسي الجزئي.

الفصل الخامس

(في معجزاته صلى الله عليه وسلم)

أقسمت بالقمر المنشق إن له * من قلبه نسبة مبرورة القسم

إن البوصيري يقتبس بالاقتباس الكامل المحور الآية القرآنية: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿القمر: ١﴾. فعلى مستوى التركيب النحوي قد حوّر "انشق" إلى اسم المفعول "المنشق"، وجعله نعت القمر. ويشير أيضا إلى الآية: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿الإنشراح: ١﴾، بالاعتماد على لفظ "صدر".

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

أن هذا البيت يستدعى الآية الكريمة التي تشير إلى نصر الله ومعونته على النبي وأبو بكر الصديق حين كانا مختبئين في النقب في جبل ثور، وهي: إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة: ٤٠﴾. وشكل التناص هنا التناص الإشاري،

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويتحقق التناص الإشاري في هذه الأبيات من خلال اعتماد على مفردات "الغار والصدق والصديق".

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به * إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده * إلا استلمت الندى من خير مستلم

يستلهم البوصيري من العديد الآيات القرآنية منها: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿النساء: ٦٤﴾، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿النور: ٦٢﴾، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿الممتحنة: ١٢﴾، لينبه المتلقي إلى توسل باسم رسول الله ومستجاب دعاءه وسخاءه ومكارم اخلاقه. وشكل التناص هنا التناص الامتصاصي لأن لم يذكر ألفاظ من النص القرآني واضحا ويعاد إلى صياغة جديدة.

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له * قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته * فليس ينكر فيه حال محتلم

يستدعى هذا البيت الآيات الكريمة التي تشير إلى وقوع وحي من الله في رؤيا، وهي: لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿الفتح: ٢٧﴾، وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿الإسراء: ٦٠﴾، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿الصافات: ١٠٥﴾. وشكل التناص هنا التناص الإشاري، ويتحقق التناص الإشاري في هذه الأبيات من خلال اعتماد على مفردات "وحي ورؤيا ونبوة".

تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم

يشير البوصيري إلى حق وحي رسول الله و الأخبار الغيب. أي ليس وحي مكتسبا بل أعطاه الله لعباده من يشاء وصدق رسول الله في إخبار على ما غاب لأنه معصوم من الكذب ومن جميع المعاصي والرذائل. وذلك بالإضافة إلى الآيات القرآنية: وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿التكوير: ٢٤﴾، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿النجم: ٤﴾، عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا. لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿الجن:٢٦- ٢٨﴾، تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿هود: ٤٩﴾، وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿الشورى: ٥١﴾. وشكل التناص هنا التناص الإشاري، ويتحقق التناص الإشاري في هذه الأبيات من خلال اعتماد على مفردة "وحي وغيب".

كم أبرأت وصبا باللمس راحته * وأطلقت أربا من ربقة اللمم

يشير البوصيري في هذا البيت إلى مفردة "اللمم" التي وردت في الآية الكريمة: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

﴿النجم: ٣٢﴾. فلذلك شكل التناص هنا التناص الإشاري باعتماد على مفردة "اللمم".

وأحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

وتستدعي صورة (حكت غرة في الأعصر الدهم) في هذا البيت إلى الأذهان صورة (جنتان مدهمتان) في الآية القرآنية، التي تتحدث عن الجنتان لأصحاب اليمين. وهي: مُدْهَامَّتَانِ ﴿الرحمن: ٦٤﴾. وشكل التناص هنا التناص الإشاري، ويتحقق التناص الإشاري في هذه الأبيات من خلال اعتماد على مفردة "الدهم".

بعارض جاد أو خلت البطاح بها * سيبا من اليم أو سيلا من العرم

يقتبس البوصيري لفظ "سيل العرم" التي وردت في الآية الكريمة: فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿سبإ: ١٦﴾، فيتبدى أن شكل التناص في هذا البيت يعني التناص الاقتباسي الجزئي لأن المصنف يقتطع من الآية القرآني عبارة حزئية غير مكتملة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

الخاتمة

أ. خلاصة

تستخلص الباحثة نتائج هذا البحث، وهي:

١. يبدو أن البوصيري يقتبس ويستدعى ويستلهم العديد من الآيات القرآنية في البردة، من جهة اللفظ والمعنى. والآيات المقتبسة من جهة اللفظ، منها: الأحزاب: ٥٦، المائدة: ٥٤، يوسف :٣٢، يوسف: ٥٣، فاطر: ٣٧، النازعات ٤٠، المائدة: ٣، التوبة: ١٢٠، ص: ٢١، البقرة: ١٩٧، البلد: ١٤، يوسف: ٢٧، المائدة: ٦٧، الأعراف: ١٥٧، النساء: ٥٨، طه: ١٠٩، الأحزاب ٤٦، الزخرف: ٢١، لقمان: ٢٢، وغيرها. وأما الآيات المستدعاة من جهة المعنى، منها: الأحزاب: ٥٦، يوسف: ٨٤-٨٥، يوسف: ٣٠-٣٣، فاطر: ٣٧، يوسف: ٥٣، آل عمران: ١٤، الجاثية: ٢٣، الفرقان: ٤٣-٤٤، ص: ٢٦، البقرة: ٢٠٨، الكهف: ٢٨، الإسراء: ٧٩، المزمل: ٢٠، إبراهيم: ٣٣، سباء: ٢٨، النساء: ٦٤، وغيرها.

٢. أشكال التناص في البردة، هي: التناص الاقتباسي الكامل المحور، التناص الاقتباسي الجزئي، التناص الإشاري والتناص الامتصاصي، لا يوجد فيها التناص الاقتباسي الكامل المنصص.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البيت	الشكل
مولاي صل وسلم دائما أبدا * على حبيبك خير الخلق كلهم	التناص الإشاري
أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق في الظلماء من إضم فما لعينيك إن قلت اكففا هتما * وما لقلبك إن قلت استفق يهم أيحسب الصب أن الحب منكتم * ما بين منسجم منه ومضطرم لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والعنم	التناص الامتصاصي
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني * والحب يعترض اللذات بالألم يا لائمي في الهوى العذري معذرة * مني إليك ولو أنصفت لم تلم عدتك حالي لا سري بمستتر * عن الوشاة ولا دائي بمنحسم	التناص الامتصاصي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محضتني النصح لكن لست أسمعه * إن المحب عن العذال في صمم إني اتهمت نصيح الشيب في عذل * والشيب أبعد في نصح عن التهم	التناص الامتصاصي
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت * من جهلها بنذير الشيب والهرم ولا أعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم لو كنت أعلم أني ما أوقره * كتمت سرا بدا لي منه بالكتم	التناص الاقتباسي الكامل المحور
من لي برد جماح من غوايتها * كما يرد جماح الخيل باللجم فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها * إن الطعام يقوي شهوة النهم والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم	التناص الامتصاصي
فاصرف هواها وحاذر أن توليه * إن الهوى ما تولى يصم أو يصم	التناص الامتصاصي
كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدر أن السم في الدسم	التناص الامتصاصي
واخش الدسائس من جوع و من شبع * فرب مخمصة شر من التخم	التناص الإشاري
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت *	التناص الامتصاصي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من المحارم والزم حمية الندم	
وخالف النفس والشيطان واعصهما * وإن هما محضاك النصح فاتهم ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكم	التناص الامتصاصي
أستغفر الله من قول بلا عمل * لقد نسبت به نسلا لذي عقم	التناص الإشاري
أمرتك الخير لكن ما أتمرت به * وما استقمت فما قولي لك استقم	التناص الامتصاصي
ولا تزودت قبل الموت نافلة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم	التناص الإشاري
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى * أن اشتكت قدماه الضر من ورم	التناص الامتصاصي
وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم وأكدت زهده فيها ضرورته * إن الضرورة لا تعدو على العصم	التناص الامتصاصي
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم محمد سيد الكونين والثقلي * ـن والفريقين من عرب ومن عجم	التناص الامتصاصي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نبينا الآمر الناهي فلا أحد * أبر في قول لا منه ولا نعم	التاص الاقتباسي الكامل المحور
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الأهوال مقتحم	التناص الامتصاصي
دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم	التناص الاقتباسي الكامل المحور
فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم أو من شكلة الحكم	التناص الامتصاصي
فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم	التناص الامتصاصي
دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم	التناص الإشاري
فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف * وانسب إلى قدره ما شئت من عظم فإن فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم لو ناسبت قدره آياته عظما *	التناص الامتصاصي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم	
لم يمتحمنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم	التناص الإشاري
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد منه غير منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم	التناص الامتصاصي
فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم	التناص الإشاري
وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم فإنه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم	التناص الإشاري
أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم	التناص الإشاري
كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم كأنه وهو فرد في جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم	التناص الامتصاصي
والجن تهتف والأنوار ساطعة * والحق يظهر من معنى ومن كلم	التناص الامتصاصي
عموا وصموا فإعلان البشائر لم * تسمع وبارقة الإنذار لم تشم	التناص الإشاري

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم * بأن دينهم المعوج لم يقم	
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * منقضة وفق ما في الأرض من صنم حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفو إثر منهزم	التناص الإشاري
كأنهم هربا أبطال أبرهة * أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي	التناص الإشاري
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما * نبذ المسبح من أحشاء ملتقم	التناص الاقتباسي الجزئي
أقسمت بالقمر المنشق إن له *	التناص الاقتباسي الكامل المحور
من قلبه نسبة مبرورة القسم	التناص الإشاري
وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمي فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم	التناص الإشاري
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به * إلا ونلت جوارا منه لم يضم ولا التمست غنى الدارين من يده *	التناص الامتصاصي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إلا استلمت الندى من خير مستلم	
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له * قلبا إذا نامت العينان لم ينم فذاك حين بلوغ من نبوته * فليس ينكر فيه حال محتلم	التناص الإشاري
تبارك الله ما وحي بمكتسب * ولا نبي على غيب بمتهم	التناص الإشاري
كم أبرأت وصبا باللمس راحته * وأطلقت أربا من ربقة اللمم	التناص الإشاري
وأحيت السنة الشهباء دعوته * حتى حكت غرة في الأعصر الدهم	التناص الإشاري
بعارض جاد أو خلت البطاح بها * سيبا من اليم أو سيلا من العرم	التناص الاقتباسي الجزئي

ب. اقتراحات

كان الباحثة تبحث عن التناص القرآني في بردة البوصيري وتحدد في هذا البحث خمس فصول منه. وترجو أن يستمره الباحث الآخر لخمس فصول الآخرة والبحث عن التناص القرآني في الموضوع الآخر.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثبت المراجع

المعجم

البستاني، بطرس. ١٩٨٧. *محيط المحيط*. بيروت: مكتبة لبنان.

المصري، ابن منظور الافريقي. *لسان العرب؛ المجلد السابع*. بيروت: دار مصادر.

وهبه، مجدي.،كامل المهندس. ١٩٨٤. *معجم المصطلحات في اللغة والأدب*. لبنان: مكتبة لبنان.

الكتب العربية

ابن كثير، اسماعيل. *تفسير القرآن العظيم*. جيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

الأسدي، عبد الستار جبر. ٢٠٠٠. *ماهية التناص: قراءة في إشكاليته النقدية*. دون المطبع: مجلة الرافد.

الأندلسي، محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان. ١٩٩٣. *تفسير البحر المحيط*. بيروت: دار الكتب العلمية.

البادي، حصة. ٢٠٠٨. *التناص في الشعر العربي الحديث*. عمان: دار كنوز المعرفة.

بن عطية، أبي محمد عبد الحق بن غالب. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسيني، محمد عيد عبد الله يعقوب.٢٠٠٤. *الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب*. دمشق: دار الفارابي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحنفي، أبي السعود بن محمد العمادي. *تفسير أبي سعود*. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

الزحيلي، وهبة. *التفسير الوجيز*. دمشق: دار الفكر.

الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر. ١٩٩٨. *الكشاف*. الرياض: مكتبة العبيكان.

السيد، علاء الدين رمضان. ٢٠١٤. *ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا*. مصر: جامعة الأزهر.

شبانة، ناصر جابر. ٢٠٠٧. *التناص القرآني في الشعر العماني الحديث*. عمان: مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية".

الشافعي، د. خالد بن ربيع بن محمد. *التناص: آفاق التنظير وآليات التطبيق*.

شاكر، الشيخ أحمد. ٢٠٠٥. *عمدة التفسير عن الحافظ ابن كاثر*. دون المطبع: دار الوفاء.

الشعراوي، محمد متولى. ١٩٩١. *تفسير الشعراوي*. دون المطبع: دار أخبار اليوم.

الصابوني، محمد علي. ١٩٨١. *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

عزام، محمد. ٢٠٠١. *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

عطوي، علي نجيب. ١٩٩٥. *البوصيري شاعر المدائح النبوية وعلمها*. لبنان: دار الكتب العلمية.

ماضى، د. شكري عزيز. ٢٠٠٥. *في نظرية الأدب*. الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع.

مفتاح، د. محمد. ١٩٩٢. *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*.بيروت: المركز الثقافي العربي.

مسلم، أ. د. مصطفى. ٢٠١٠. *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*. جامع الشارقة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأبحاث العلمية العربية

إسماعيل، نداء علي يوسف. ٢٠١٢. *التناص في شعر محمد القيسي*. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية نابلس.

بلعيدة، حبيبي. ٢٠١٣/ ٢٠١٤. *شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" لعز الدين ميهوبي*. سكرة: جامعة محمد خيضر.

بهار، حسن علي بشير. ٢٠١٤. *التناص الديني عند أبي العتاهية*. غزة: الجامعة الإسلامية غزة.

حسيني، شهريار نيازي وعبدالله. ٢٠١١. *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*. ايران: مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدبها.

جريوي، عبد الحميد. ٢٠٠٣/٢٠٠٤. *تجليات التناص في شعر عفيف الدين التلمساني*. دون المطبع: جامعة ورقلة.

الرشيدي، ورنس سعود. ٢٠١١. *شعر يوسف بن إسماعيل الشواء: دراسة موضوعية فنية*. الأردن: جامعة مؤتة.

طهماسبى، على سلمي.، عبد الصاحب. ٢٠١٢. *التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر؛ دراسة ونقد*. إيران: جامعة رازي.

عباسي، محمد زبير. ٢٠١٤. *التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم*. باكستان: الجامعة الإسلامية العالمية.

عطا، أحمد محمد. ٢٠٠٧. *التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نُباته المصري*. سويس: كلية الآدب والعلوم الإنسانية جامعة قناة.

علي، م. د. مصطفى صالح، *التناص القرآني في شعر نزار قباني*.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المحاسنة، سرحبيل. ٢٠١١. *التناص الحرفي والإيحائي في شعر أبي نواس*. غزة: جامعة الأزهر.

الموسى، خليل. ٢٠٠٠. *قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر*. دمشق:من منشورات اتحاد الكتاب العرب.

النعيمي، منجد مصطفى بهجت.، أنس حسام. ٢٠١٣. *الاقتباس والتناص من القرآن الكريم لدى شعراء مجلة الأدب الإسلامي*. ماليزيا: الجامعة الإسلامية الدولية ماليزيا.

الكتب الأجنبية

Abdurrahman, HM. Masykuri. 2006. *Burdah Imam Al-Bushiri: Terjemah, Khasiat, Penjelasan* .Pasuruan: Pustaka Sidogiri.

Adib, Muhammad. 2009. *Burdah: Antara Kasidah, Mistis, dan Sejarah.* Yogyakarta: Pustaka Pesantren.

Arikunto, Suharsimi. 2010. *Prosuder Penelitian: Sebuah Pendekatan Praktik*. Jakarta: PT Rineka Cipta.

Endraswara, Suwardi. 2006. *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Widyatama.

Jabrohim. 2001. *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widia.

Masyhuri., Zainuddin. M. 2008. *Metodologi Penelitian: Pendekatan Praktis dan Aplikatif.* Bandung: PT Refika Aditama.

Nata, Abudin. 2000. *Metodologi Studi Islam*. Jakarta: Rajawali Press.

Nurgiyantoro, Burhan. 2012. *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.

Patilima, Hamid. 2007. *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: Alfabeta.

Pradopo, Rachmat Djoko. 2003. *Beberapa Teori Sastra, Metode Kritik, dan Penerapannya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Ratna, Nyoman Kutha. 2007. *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Ruslan, Rosdy. *Metode Penelitian Publik.* 2003. Surabaya: PT Raja Grafindo Persada.

Strauss, Anselm. Corbin, Juliet. 2003. *Dasar-dasar Penelitian Kualitatif.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

الأبحاث العلمية الأجنبية

شمس الدين، أسيف. ٢٠١١. *التناص في قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي*. البحث الجامعي: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

Furqon, Rizal Muhammad. *Nilai-nilai Pendidikan Karakter dalam Bait-bait Qasidah Imam Bushiri*. Skripsi: Universitas Negeri Malang.

Syihabuddin. *Analisis Struktur Kasidah Burdah, Intertekstual, dan Fungsinya bagi Masyarakat Pesantren.* Universitas Pendidikan Bandung.

الشبكة الدولية

https://id.wikipedia.org/wiki/Burdah

http://www.startimes.com/?t=15031199

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG